

زهرة لفرجيننا
لتحميل مزيد من الروايات الحصرية
زوروا موقع مكتبة رواية

www.rwaya.ga

ل ديانا كلارك

-1-

"البوسادا دون كريستوبال" قال السائق الذي
يرتدي الزي الرسمي و هو يتشدد بكلامه ،
وكان يشير إلى الجدران التي تعلوها الأسلاك
الشائكة ، ثم اضاف بتعالي .

"كل هذا هو البوسادا دون كريستوبال"
توقفت السيارة الكاديلاك امام السياج
الحديدي ، واطلق السائق زموور سيارته ،
فأسرع حارسان ليفتحا الباب، ثم دخلت
السيارة في الممر الطويل ، وكانت الشمس
قد غابت ، ولكن المصاييح الكبيرة المنتشرة
في الحديقة كانت تضيء كل المكان .
في آخر الممر ظهر بناء كبير يعود للعصر
الكولوني ، وكانت اعلام كل البلاد ترفرف
فوق ابراجه العالي ، رأّت فريجينا الازهار
تزين المدخل ، و النوافذ المرتفعة ، وحوض

السباحة الذي تتلأأ مياهه تحت نور
المصابيح في الظلام .

"رائع" قالت فرجينا بدهشة .

"رائع جدا " قال جوثان باعجاب شديد
"اشعر اتي في إجازة لا بد أننا محظوظان لأننا
أرسلنا إلى هنا "

"إجازة ؟ أعتقد أن وظيفة متمرن مريحة جدا
؟ سيطلب منا غريغ دونغ أن نبدأ العمل
بسرعة " .

"أولا لا شيء يثبت أن كريغ دونغ موجود في
المكسيك الآن، ثانيا . مالك فنادق فايف

ستارز سيهزاً كثيراً من متمرّنين صغيرين مثلنا
".

وكان جوثان بيرنت و فرجينا سبرنغيل قد
أنهيا دراسة الفندقية في جامعة كورنيل ، أشهر
جامعات الولايات المتحدة و التدريب الذي
سيقومان به الآن يتم دراستهما ، و عندما علما
أنهم ينتظرونهما في البوسادا دون كريستوبال
، في كيرنافاكا ، كادا يطيران من الفرع ،
فالمكسيك أكثر إثارة من مدينة صغيرة في
ميسوري أو في داكوتا.

توقفت الكاديلاك امام مكاتب الاستعلامات
التي تشرف على بهو كبير ، و كان خلف البار

يتجمع حشد غفير ، الرجال ببدلات السموكن
، و النساء بأثواب السهرة الرائعة ، اعضاء في
الجت سيت ، فنانون و عدد كبير من
الامريكيين .

و كانت الأوكسترا تعزف لحنا جميلا ، و
المطرب كان ذا شوراب طويلة مكسيكية ،
و الفرقة كانت مؤلفة من طبلين و فيولان و
عدة غيتارات .

"تعجبنى هذه الموسيقى كثيرا " قالت فرجينيا
، لدي شريطا كاسيت لفرقة المارياشيت في
المنزل " .

هبت نسمة هواء داعبت شعلات الشموع و
حملت معها رائحة الزهور و الأعشاب ، و
كان الخدم يتنقلون بين الزبائن في البار و في
الصالة الكبيرة التي يقام فيها حفلات الكوكتيل

"يا له من ديكور رائع" تمتت فريجينا .
"إنه الفخامة عينها ."

"أنه وجه المكسيك الآخر ، الخاص
بالأثرياء" قالت بصوت منخفض .

"أنا أفضل هذا الوجه، أرجوك ، دعينا من
خطابات الأخلاق..."

لم يكن من طبيعة الفتاة أن تحتفظ بأرائها
لنفسها ، منذ ساعات قطعت هذا البلد من
أوله إلى آخره ، في ناحية وجدت الغنى
الفاحش المختبئ خلف جدران الفيلات الفخمة
و لقد مر بهما السائق عبر شوارع و أزقة تدل
على الفقر المدقع ، هذه الصورة بددت فرحها
بزيارة هذا البلد ،
وكانت فرجينا فتاة رقيقة لا يمكنها أن لا تبالي
بمثل هذه الفوارق الاجتماعية...
الفتاة التي كانت في مكتب الاستقبال ، كانت
أمريكية جميلة ، استقبلتها بحرارة .

"أوه المتمرنان من جامعة كورنل ، أنا أدعى
كورال ، و أنا نفسي كنت طالبة في كورنل ،
و ارسلت للتدريب هنا ، و لا أزال منذ
عامين... يبدو أن الإقامة هنا جيدة" أضافت
ضاحكة .

ثم عادت إلى جدتها و استقبلت زبوتتين
امريكيتين مسنتين.

اتجه نحو مكتب الاستقبال شاب مكسيكي
يرتدي بدلة سموكن بيضاء ، فاعتذرت كورال
من زبوتتها و نادت على السيد مارتينيز .

"سنيور مارتينيز ، لقد وصل المترنان
الجديدان " و التفتت نحوهما و اضافت " إنه
السنيور مارتينيز مدير البوسادا .
مد جوثان يده نحو المكسيكي .
"جوثان بورنت ، و هذه فرجينا سبرنغيل ."
كان أرتور مارتينيز بالكاد يصل إلى كتف
فرجينا ، و هذا لم يمنعه من أن يتأملها باعجاب
، بالنسبة لهذا الرجل القصير الأسمر ، تعتبر
هذه الفتاة الشقراء ذات العيون الزرقاء
بالنسبة له حلما لا يمكن بلوغه .
"تفضلا إلى مكثي ، لو سمحتما " قال
المكسيكي ثم التفت نحو خادم يرتدي زي

الخدم و اضاف "باكو ، أنقل حقائبها إلى
الغرف التي ستعطيك أرقامها كورال " أمره
بلهجة إسبانية سريعة بالكاد فهمتها فرجينيا .
كانت قد درست القليل عن هذه اللغة قبل
مجيئها إلى المكسيك ، تبعها السيد مارتينيز في
ممر طويل يبدو أنه مخصص للإدارة و قرأت
بوريتا لوحة على أحد الأبواب " المحاسبة " و
قرأت على أخرى "أرتور مارتينيز المدير " و
في آخر الممر قرأت لوحة تحمل اسم "غريغ
دوننغ".

"السيد دوننغ موجود هنا؟ " سألتها الفتاة .

"لا، نحن لا نراه كثيرا ، في كيرنافاكا" أجابها
المدير بفخر " عندما يكون فندق كبيرا يعمل
بدون صعوبات ، فالسيد دونغ لا يزوره إلا
نادرا ، لماذا يضيع وقته في البوسادا حيث
يسير على ما يرام ؟ أنه الآن في بورينو ،
لديه صعوبات كبيرة في افتتاح فندق دونغ
فايف ستار السابع و الأربعين ".
"السابع و الأربعين ؟" سأله جوثان بدهشة
و إعجاب.

"نعم" أجابه أرتور و هو يدفع باب مكتبه "
بالنسبة لشاب يريد النجاح ، فنادق دونغ
تقدم إمكانيات عديدة ".

جلس جوثان على كنبه جلدية و جلس
المدير وراء مكتبه الكبير الفخم .
"تفضلي بالجلوس آنسة " و بدأ السيد أرتور
بالحديث باللغة الإنكليزية المطعمة باللهجة
الإسبانية .

"لا أريد أن أوخركما كثيرا لا بد إنكما متعبين
بعد هذا السفر ، و أعتقد أنكما جائعان ،
الطعام سيكون جاهزا بعد أن تبدلا ملابسكما
و تنتعشا " .

"و لكن اليست هذه البوفية معدة للزبائن ؟"
سأله فرجينيا .

"ستكون تحت تصرفك ، وكذلك حوض
السباحة و ملعب التنس و الغولف ، أما في
البار و النايـت كلاب ، فأنت ستوقعين على
فاتورة تخصم من راتبك الشهري بحسم و أنا
أحذرك أنه غال جدا ". و اضاف ضاحكا ثم
فرك يديه.

"و الآن تكلمت عن أوقات فراغنا ، فما هو
عملنا؟ " سأله فرجينا بالإسبانية لأنها تفضل
أن تتعلم هذه اللغة جيدا .

"فتاة جميلة مثلك تفكر بالعمل ؟ " سألها
بنظرة دهشة .

"و لكن هذا هو سبب مجيئي ".

"أعلم ذلك ، اسمعي ، المتمرنون عادة يساعدون في كل مكان يحتاج فيه إليهم ، في الاستقبالات ، في قسم السكرتارية ، في المحاسبة... ايناسبك ذلك؟". لم يكن بإمكانها سوى الموافقة ، رغم أن هذه المعلومات لم تكن دقيقة .

"و ستبقين معا كفريق واحد ، أنا متأكد أنكما ستتعلمان المهنة جيدا هنا " .

و كانت فرجينا تفضل أن تتعرف على الأعمال في كل الاقسام .

"أتمنى لكما إقامة طيبة في البوسادا " .

عاد جوثان و فرجينا إلى البهو الكبير ،
فالتفت نحوه ووجدت أنه مذهول أكثر منها .
كان جوثان في مثل عمرها ، في الثانية و
العشرين تقريبا ، و كان طويلا أشقر و
جذاب ، لكن شكله لم يكن يهم فرجينا التي
تعتبره كسولا ، و لم تحب طباعه ، كان قادرا
على جعل أهم المواضيع تبدو سخيفة... و
خلال مدة الدراسة في كورنل ، لم تكن
تستلطفه ، و لكن وجودهما معا في المكسيك
جعلهما يتقربان رغما عنهما و رغم عدم وجود
نقاط مشتركة بينهما ، ادركت فرجينا ذلك في

الطائرة من نيويورك و مكسيكو ، و كان
هذا أول نقاش طويل يحصل بينهما .
"أنه يعتبرنا ضيوفا أكثر مما يعتبرنا موظفين "
قال جوثان " على كل حال ، هذا أفضل ،
الحياة جميلة ، المسبح التنس البوفية " .
"هذا إذا بقي السيد مارتينز على رأيه " .
"لا تكوني متشائمة ، لماذا سيغير أرتور
رأيه؟" .

"صه، لا تناديه هكذا لو سمعوك ؟" .
"من يدري ، قد اتمكن من أن أدير رأس
وريثة فاحشة الثراء ، الزواج من فتاة ثرية
هو حلمي الكبير " .

"لكل واحد أحلام التي يستحقها " أجابته
بجدة .

"إذا اهتم بك أحد زبائن البوسادا ، أراهن
أنك لن تديري له ظهرك " ثم ضحك و اضاف
" تصوري أن يقع كريغ دونغ بحبك ؟ "
"هو؟ يقع في الحب ؟ هذا سيدهشني كثيرا
، و الحب بالنسبة له شيء حقير "
" أنت من نوعه المفضل طويلة شقراء رشيقة
."

"لا ، أبدا ، إنه يرافق دائما ذوات الشعر
الأحمر أو البني ، يبدو أنه يهوى التغيير "

وكان كريغ دونغ يظهر دائما بجانب رجال
الأعمال المهمين ، في أرقى مطاعم العلم ، و
أفخم الشاليهات و اليخوت...
"إنه يغير خطيبته كل أسبوع " اضافت
فرجيننا " و لا أرغب أبدا في أن يضمني إلى
لائحة ضحاياه".

"أنا لست من النوع الذي تعتقده" قال
جوثان بسخرية مقلدا صوت فرجيننا " أنا
مغامرة ليلة واحدة؟ لا أنت تحلم يا عزيزي ،
اما أكون للحياة كلها أو لا أكون ".
"كم أنت غبي جوثان". اقترب منها الخادم
باكو .

"سنيور ، سنيوريتا... أتريدان أن أرفقكما إلى
غرفتيكما ؟".

"ألن يكون لنا غرفة واحدة مشتركة ؟ طالما
إننا سنعمل كفريق ؟" قال جوثان مازحا .
"شكرا" قالت فرجينا " القليل من الهدوء لو
سمحت " ثم اضافت ضاحكة " لا بد أنك
تشخر ".

"هذا صحيح".

"الوريثات الغنيات لا يحبن الشخير " أجابته
بسخرية .

رافقهما الخادم إلى جناح العاملين ، و اعجبت
فرجينا بغرفتها الواسعة المظلة على الحديقة ، و

التي تحتوي على حمام من الموزاييك الأزرق ،
و توقفت أمام الشرشف المشغول على اليد
الذي يغطي السرير ، و كان يمثل مسخا يملك
أربعة ايد .

"يا إلهي ، لا بد أنني سأرى الكوايس كثيرا"
تمت فرجينا و هي ترتعش .

"إنه من صنع هنود الميشوكان" أجابها جونثان
ضاحكا "لقد قرأت ثلاثة كتب عن حضارة
المكسيك قبل السفر الماياس و الازتاك لا
يخفون عني".

ثلاثة غرف أخرى تفصل بين غرفتها و غرفة
جونثان ، و كانت غرفته مشابهة لغرفتها

باستثناء المسخ المشغول على الشرشف ، و
الذي استبدل بصورة عصفور غريب ، و
افترق الزميلان على أن يلتقيا بعد نصف
ساعة أمام البوفيه .

كانت كورال تنتظرهما في البهو ، و قد حل
مكانها في الاستعلامات شابان مكسيكيان .
"أنهما يؤمنان الحراسة الليلية " قالت كورال "
أنا لست على مستوى الزبائن الغير مرغوب
بهم ليلا ، و الذين تكون قد أنهكتهم التاكلا
ماء الحياة المحلي ."

"ثوبك جميل جدا " قالت لها فرجينيا .
فدارت كورال حول نفسها بسرور .

"إنه من موديلات بوتيك الفندق ، و ثوبك
أيضا جميل جدا".

و كانت فرجينا ترتدي ثوبا طويلا من الحرير
الاسود عاري الكتفين .

"إنه الثوب الأنيق الوحيد الذي أحضرته معي
، و لكني أنوي أن أشتري من هنا مجموعة من
الأثواب المكسيكية".

"أنا سعيدة جدا برؤية طلاب من جامعة
كورنل كيف هي الآن؟".
"لا تزال كما هي".

"هل أعجبتكما غرفتاكما؟".
"رائعة ككل هذا الفندق".

"لقد مضى على وجودي هنا عامان ، و لم
أمل منه".

"ألا تفتقدك الولايات المتحدة ؟" سألتها
فرجينيا .

"أنا أزورهم أثناء الإجازات ، كل عام يأتون
لقضاء أسبوعين في المدينة و سأتزوج من
بوب سترن ، مدير العلاقات الخارجية ، أتت
لم تراه لأنه سافر بالأمس إلى أكتابا".
"هل هو أمريكي ؟".

"أمريكي الوالد ، مكسيكي الوالدة " أجابها
ضاحكة ، ثم رافقتها إلى البار ، حيث كانت
الفرقة لا تزال تعزف .

"سأقدم لكما المارغاريتا ، إنه مزيج من التاكيلا
و الحامض ، ثم اصطحبتها إلى البوفيه المليئة
باصناف عديدة من أشهر المأكولات .

رفع الخادم غطاء فضيا ظهر تحته نوع من
الدجاج المحمر .

"أنه طبق مكسيكي مميز " شرحت لهما كورال
" بالنسبة لي إنه لا يعجبني أبدا " .

"سأذوقه في يوم آخر " قالت فرجينيا " لن
أكثر من الطعام هذا المساء ، أريد أن أكون
غدا في أفضل حال " .

"لن يكون العمل قاسيا ، ونحن لسنا
منهمكين هذه الأيام ، و لكن هذا يتغير بين

يوم و آخر ، سمعت أن مارلون براندو سيمثل
فيلما في المنطقة ، و في هذه الحالة سينزل كل
الفريق في البوسادا".

كان القمر منيرا و السماء مليئة بالنجوم ، و
النسيم يحرك اوراق الأشجار فيسمع حفيفها ،
فتناول كل منهم صحنه، و جلسوا حول طاولة
، فرجينا طلبت كوب ماء ، و طلب جوثان
كأس نبيذ أبيض .

"المشروبات الروحية غالية جدا هنا "حذرتة
كورال " أطلب بيرة ".
"ولكني أرغب بالنبيذ " أجابها الشاب .

"إذا طلبت النيذ مع وجبة طعام ، فيجب عليك دفع ثمنها ، و بهذا الشكل لن يبقى شيئا من راتبك آخر الشهر ."

"هل يأتي كريغ دونغ إلى هنا دائما ؟" سألتها فرجينيا و هي تتذوق طعامها.

"نراه ثلاثة أو أربعة مرات في السنة ، و يأتي دائما بدون إنذار سابق، و هذا ما يفرض علينا أن نبقى دائما على أهبة لتجنب مفاجأة سيئة".

"ألا يأتي أبدا وحده ؟" سألتها جوثان .
"أحيانا".

"دون جوان العصر لا يجب أن يخسر سمعته".

"و لكنه بحاجة للراحة من وقت لآخر"
أجابته كورال ضاحكة .

"إنه يحب الشقراوات ، فرجينا لديها حظها".
"إنه يفضل التغيير ، وآخر مرة جاء بها تصور
في الحديقة مع حناء بيضاء عاجية و هي
عارضة أزياء فرنسية مشهورة".
"أهي عشيقته؟" سألها جونثان .

"لم أسأله ، حتى انني لم أرى ضيفته ، لكنني
رأيت صورتها في إحدى المجلات بالصدفة".

"إذا جاء و كان الفندق مليئًا ، ماذا يحصل؟"
سألته فرجينيا.

"إنه يملك فيلا خاصة به هنا ."
"هنا؟".

"نعم في وسط حدائق البوسادا في الممر
الطويل خلف حاجز أبيض عليه لوحة
خاص".

"خاص" قرأت فرجينيا اللوحة التي على
مدخل الفيلا ، وكانت مكتوبة باللغة

الإسبانية و إلى جانبها لوحتان مماثلتان واحدة
بالإنكليزية و أخرى بالفرنسية.

"يبدو أنه متمسك بهدوئه" تمت فرجين

بصوت منخفض .

و كانت تنزل إلى الحديقة و الفضول يلتهمها ،

و تمنى لو تستطيع أن تعبر الحاجز و تلقي

نظرة على الفيلا التي لا يبدو غير مدخلها

الأبيض ، و كان قد مضى أسبوع على وصولها

إلى البوسادا و قضت أول أيام لها في

الاستقبالات مع كورال ، ثم طلبت منها أنيتا

أمينة الصندوق أن تساعد في تفقد الغرف

التي تم افتتاحها بعد أعمال الترميم ، ثم

ساعدت المحاسب و يجب عليها أيضا أن
تنوب عن الدليل المرافق الذي تعطلت
سيارته على بعد مئة كيلو متر من هنا ، و
كان قد اتصل و اعلن عن عدم تمكنه من
الوصول بموعده.
منتديات ليلاس

و فرجينا التي رافقته مساء أمس بالباص
الصغير ، اضطرت لاصطحاب مجموعة أميركية
لزيارة الكاتدرائية و قصر الكورتز و حدائق
بوردا ، و انتهت الزيارة في السوق حيث
سرت الفتاة كثيرا بالمعروضات المتنوعة .

هذا الصباح عادت فرجينيا إلى مكتب
الاستقبال ، و بعد الغداء جاءت موظفة
مكسيكية لتتوب عن كورال .
"الآن جاء وقت الراحة " قالت كورال " لقد
عملت كثيرا اليوم فرجينيا ارتاحي قليلا".
"لكنني لست متعبة كثيرا".
"نحن لسنا في الولايات المتحدة ، و هنا لا
يعني الوقت نفس الشيء كما بالنسبة
للأمريكيين ، فلماذا الركض دائما ؟ عيشي
حياتك " .

"أتساءل لماذا يطلب السنيور مارتينيز متمرنين
، إنه لا يهتم بهم ، و لا يعطيهم عملا...".

"السيد غريغ دونغ هو الذي يصر على وجود بعضهم في فنادقه ، لقد كان هو أيضا من طلاب الكورنل ."

"أهذا يعني أنه ليس كبيرا؟".

"إنه في السابعة والثلاثين فقط من عمره و لم يبلغ الأربعين بعد إنه ليس عجوزا".

"أنا أجد أن الرجل في الأربعين مثير أكثر من الشباب الذي في العشرين ، أنظري إلى جوثان مثلا ، أنه صبي ."

"أما غريغ دونغ ، فرغم كونه في السابعة و الثلاثين ، إلا أنه مثير و فاتن ، و غني و لطيف و ذكي و ...".

"أنت تصفين الرجل المثالي ، و أين عيبه ؟".

"أنت تعرفين ذلك مثلي تماما ، غريغ دونغ
دون جوان متمسك بعاداته ، و في المجلة التي
اشتريتها مؤخرا ، صورة له في تاهيتي...".

"مع تاهيتية ؟".

"طبعا ، و كانت تقبله و تضع له عقدا من
الصدف حول عنقه".

"قد يكون هذا من الفلكلور أو صورة
للصحافة فقط" قالت فرجينيا.

"إذا كان الأمر كذلك ، فمن المؤكد أن غريغ
دونغ سيستفيد من ذلك أثناء إقامته في
تاهيتي".

تهدت فرجينا ، لا لن تقضي ساعات أمام
فيلا دونغ و خرجت إلى الحديقة و كان
الطقس رائعا ، فتوقفت أمام طاووس يزهو
بريشه الملون و أخذت تتأمله بإعجاب ،
أليست هي أيضا أنيقة مثله ؟ .
توقف ساح ياباني بقربها و أبدى إعجابه أيضا
بهذا الطاووس .
"الجميلة و الوحش " قال إنكليزية ضعيفة ،
إبتسمت فرجينا و اتجهت العصافير في قفص
كبير .

"أوه ، أنت هنا ، فرجيننا " سألتها كارمن
الفتاة المسؤولة عن الديكور الداخلي " أيمكنك
أن تسديني خدمة ؟".
"طبعاً".

"لقد نسيت أن أجدد الأزهار في صالون
السيد دونغ ، أيمكنك أن تطلبي من جوانيتا
أن تهتم بذلك ؟".
"نعم ، هل أعلن السيد دونغ عن قدومه ؟".
"لا ، و لكننا نبدل الزهور كل يوم في المنزل ،
في حال ...".

وجدت فرجيننا جوانيتا في قسم البياضات .

"لقد طلبت مني كارمن أن أحمل الزهور إلى منزل السيد دونغ" قالت لها فرجينيا.

"أنت من سيضع الزهور في منزل السيد دونغ؟" سألتها جوانيتا و كأنها لا تصدق .
"نعم أعطني الزهور".

"أنت متأكدة أن كارمن طلبت منك الذهاب إلى هناك؟ عادة أنا و هي فقط الوحيدتان اللتان...".

"ماذا؟ أتشكين بي؟" سألتها فرجينيا بلهجة اللوم ، وكانت قد وجدت هذا الحل الوحيد لإرضاء فضولها ، و ليس هذا بالشيء المضر بأحد...

"هيا ، جوانيتا ، لا تبالغي " ، هزت جوانيتا
كتفها .

"أوه لا ، أيها تريدن ؟" و رافقتها إلى إحدى
الزوايا حيث توجد أنواع مختلفة من أجمل
الزهور .

"أنظري ، لقد وصلت هذه المجموعة لتوها " .
فاختارت فرجينيا باقة زهور حمراء و اسرعت
في الاتجاه المعاكس و هي سعيدة بهذه الخدعة
، و إذا انبتها كارمن ستقول لها أنها فهمت
خطأ ، و ستدعي أنها لم تفهم الإسبانية جيدا
، ثم هزت كتفها و تابعت سيرها و حاولت
أن لا تعير اهتماما لهذه القصة ، الفضول عادة

سيئة و قد تلقى عقابها ، و فجأة انبها ضميرها ،
و همت بالعودة ، لكنها التقت بجوثان في أحد
الممرات يحمل راكيت التنس تحت ابطه .

"زهرة بين الزهور " قال لها باعجاب " إلى أين
أنت ذاهبة ؟ تبدين على عجلة من أمرك ."
"سأضع هذه الزهور في فيلا السيد غريغ
دوننغ ."

"وهل سيأتي ؟ يجب إذا أن أهتم جديا
بعملي ."

"هذا أفضل ."

"تصوري أن يلاحظ وجودي" قال جوثان
هزأ من نفسه . "تصوري أنه عندما يرى
مميزاتي ، يعهد إلي بإدارة الفندق".
"كي تكون مديرا لاحد فنادق دونغ فايف
ستارز يجب أن تثبت مهارتك".
"بامكاننا دائما أن نحلم".
"احلم كما يحلو لك " أجابته فرجينيا "غريغ
دونغ ليس موجودا في المكسيك إنما في
بورنيو ، أو في تاهيتي... و أينما كان يجب أن
تبقى الزهور تزين فيلته".

"و أنت من سيحملها إلى هناك ؟ يا لهذه
الثقة ، سأرافقك ، احب أن أرى كيف يعيش
سيد الفايف ستارز".

"لا سبيل لذلك ، أبدا".

"لا تغضبي هكذا ، على كل حال ستخبريني
فيما بعد...".

لم يكن باب الحديقة مقفلا ، فدخلت فرجينيا
إلى الحديقة الغناء ، دخلت إلى الفيلا و
ضمت الزهور إلى صدرها و وقفت تتأمل
الكتب المكدسة على طاولة قصيرة .

"إذا ، اخترت الموتاني ؟" قال صوت ساخر
من خلفها .

فالتفت بدهشة كبيرة ، و رأت رجلا يقف و
يتأملها ، فتراجعت خطوة للوراء و احست
بالخوف الكبير .

"من... من أنت؟" سأله متعلثة "ماذا...
ماذا تفعل هنا؟".

"إمكاني أن أطرح عليك نفس السؤال ."
"ألم تر اللوحة التي على حاجز الحديقة ؟
خاص ، خاص ، خاص ، خاص؟".

"و أنت ألم تريها" سألها بحدة .

ففتحت فمها ، ثم أقفلته بسرعة و جحظت
عيونها و هي تتأمل الرجل الذي ينظر إليها
بإتهام ، و بدأ الشك يعبر فكرها... و كان

الرجل الذي يرتدي بدلة قطنية زرقاء ، و
قميصا أبيض شعره أسود قصير ، و وجه
جميل و عيونه عسلية...

يا إلهي ، لماذا لم تتعرف عليه فورا ؟ إنه غريغ
دونغ نفسه.

"أوه" و ضمت الزهور إلى صدرها من جديد
"سيد... دونغ... اعذرني... لم أعرفك". فhez
رأسه و قال لها بجفاف.

"و الآن قد عرفت ، قولي من تكونين ، آنسة
و ماذا تفعلين هنا".

ندمت فرجينيا كثيرا مالذي دعاها لزيارة هذه
الفيلا ؟ لقد رمت نفسها في موقف حرج قد

يعرضها للطرد ، فغريغ دونغ مشهور بقوته مع
الموظفين ، فبلعت ريقها وشرحت له.
"لقد جئت لأجدد الزهور ، هذا يحصل كل
يوم..."

من المحتمل أنه في كل فيلا من فيلاته تستبدل
موظفة باقات زهور ، ولكن لا يجب أن
يلاحظ ذلك .

"أعلم " أجابها كريغ "هنا هذه المهمة منوطة
بكارمن وجوانيتا فقط " إنه يعلم ؟ و يذكر
حتى أسم الموظفين ؟ غير معقول... فخفضت
رأسها و احتارت كيف تشرح له سبب

وجودها و كان لا يزال ينظر إليها بجفاف ،
هل سييدي أقل تفهما ؟ .
"من أنت يا آنسة ؟ و ماذا تفعلين هنا ؟ ألن
تجيبني ؟" .

"أنا فرجينا سبرنغيل ، و جئت لأتمرن في
البوسادا بعد أن أنهيت علومي الفندقية في
جامعة كورنل" .

"أنها الافضل في الولايات المتحدة ، كل عام
نستقبل متمرنين في البوسادا و أحيانا كثيرة
يبقى بعضهم للعمل في الفندق" .

تجنب ذكر دونغ فايف ستارز ، أمن أجل
عدم ذكر اسمه ؟ و هذا ما جعله لطيفا في
نظرها ، فرفعت رأسها و ابتسمت .
"حسنا ، آنسة سبرنغل ، إذا أنت متمرنة في
البوسادا ، و لكن هذا لا يشرح سبب
وجودك عندي " . فقررت أن تقول الصدق .
"إيه... أنا... أنا شعرت بفضول يدفعني لرؤية
فيلاتك" اعترفت و احمر وجهها " و لم أكن
أعتقد أنك ستصل الآن ، هل ستطردني
؟ " .

"لماذا تروين لي هذه القصة بدل أن تقولي
الحقيقة مباشرة ؟ " .

"أنها الحقيقة طلبت مني كارمن أن أطلب
من جوانيتا أن تغير الزهور فقررت المجيء
بنفسي... " و تجرأت و نظرت إلى عيونه ،
وكانت عيونها الزرقاء تلمع في وجهها الجميل .
"والآن هل ستطردني؟" سأله مرة ثانية .
فضحك الرجل و بدا أكثر شبابا ، فرغبت
الفتاة أن تضحك معه.

"حسنا ، أنك لا تنقصك الصراحة ، كنت
أنتظر سيلا من الأكاذيب... " ثم عاد لجديته
" الاعتراف بالخطأ يغفر الذنوب".

و بطرف اصبعه رفع خصلة شعر عن وجهها ،
و داعب جبينها ، و هذه الملامسة الخفيفة ،
جعلتها تشعر بالشفافية .

"آه ، لا لن تقعي في سحر غريغ دونغ " قالت
لنفسها .

"أنت رائعة و زهورك أيضا " تتم بهمس ، و
كأن كل غضبه تبدد " أطرذك ؟ " اضاف
مبتسما " بالتأكد لا " و أشرقت عيونه العسلية
و كان صوته عذب ناعم .

ثم وضع يده حول خصرها بحركة طبيعية ،
فارتعشت الفتاة رعشة غريبة ثم سمعا خطوات
تقترب منها .

"غريغ"

فالتفتا و رأت فرجينا فتاة ترتدي ثوبا حريرا
تدخل من الحديقة ، يبدو أن فرجينا ليست
الوحيدة التي تخطت لوحة خاص .
هزت القادمة الجديدة شعرها الأسود الطويل
، و كانت جميلة بعيونها السوداء و بدهشة
احصت فرجينا مجوهراتها عقدان ذهبيان عدة
أسوار و أقراط و خواتم في كل اصابعها تقريبا
.

"روزا ماذا تفعلين هنا ؟" سألها غريغ بدهشة

"لماذا لم تقل لي أنك هنا ؟" سألته روزا
بدلال ، "أنت لا تقل لي شيئاً أبداً".
" أنا هنا من أجل العمل " أجابها بايجاز .
" العمل ؟" و توقفت نظراتها على فرجينيا "
أرى ذلك "

اضافت بحدة ، يانزعاج واضح ، قام غريغ
بالتعريفات .

"فرجينيا سبرنغل ، متمرنة في البوسادا ، روزا
غيريرو".

"آه موظفة ؟ " قالت برؤوس شفتيها ثم
ادارت ظهرها لفرجينيا ، و وضعت يدها على
ذراع غريغ بحركة تملكية .

"كيف علمت أنني هنا ؟" .

"والدي أخبرني ؟" .

ابتعدت فرجينيا فورا ، و لم تكن تدري إذا
كان أفضل أن تستأذن أو أن تنسحب دون
أن يلاحظها ، لكن روزا حلت لها هذه
المشكلة .

"بإمكانك الإنصراف الآن " قالت لها بتعالي ،

و كأنها تتكلم مع خادمة حقيرة ، شعرت

فرجينيا بالإشمئزاز ، فإذا كانت الفوارق

الاجتماعية لا تزال كبيرة في اميركا الجنوبية ،

فهذا الأمر مختلف في اميركا ، و مع شعورها

هذا ، انسحبت بسرعة ، و التفتت نحوها

عندما وصلت إلى الباب ، فوجدتها يتحدثان
بالإسبانية بانسجام كبير ، ودون أن يعيرها
أقل اهتمام ، حتى أن غريغ لم يقل لها كلمة
وداع ، و لم يلق نظرة نحوها .

كانت وقت القيلولة ، و أغلب الزبائن
يرتاحون في غرفهم أو يتمددون على الكراسي
الطويلة في فيء الأشجار ، و لم تكن فرجينيا قد
اعتادت بعد على النوم بعد الظهر ، و كذلك
جونثان الذي كان ينتقل من مكان لآخر
محاو لا لفت النظر إليه ، و منذ علم بوجود
غريغ دونغ في البوسادا ، و قد أصبح أكثر
العاملين نشاطا ، تراه في كل مكان مشغول

ومنهمك ، مع أنه منذ وصوله إلى البوسادا لم يكن قد رفع إصبعه .

"يالها من سخرية " تمت فرجيننا و هي تربط شريط حذاءها الرياضي ، وكانت كورال قد دعته لأن تلعب معها بعد ظهر هذا اليوم ، و لم تكن الفرصة قد سمحت لفرجيننا بلمس الرايكيت ، وكانت لعبة التنس لعبتها المفضلة . تأملت الفتاة نفسها في المرأة ، ورفعت شعرها بشريطة مطاطية ، وكان جسدها رشيقا و خاصة بهذه التنورة البيضاء القصيرة التي تظهر جمال ساقها البرونزيتين .

"هيا ، تمرني قليلا ، و إلا ستصابين بالكسل
هنا ، طعام كثير ، و قليل من العمل
سيضران برشاقتك " قالت لنفسها و هي
تحمل الراكيت و تتجه إلى أرض الملعب حيث
يوجد مقهى صغير .

كان هناك عدد من الأطفال يرتدون بناطلين
قصيرة و بلوزات قطنية مطبوع عليها اسم
البوسادا ، و كانت مهمتهم التقاط الطابات ،
هنا لا يكلف الزبائن أنفسهم عناء الانحناء
لالتقاطها ؟ أهم بحاجة للأولاد ؟ و نقلت إلى
كورال امتعاضها ، لكن كورال قد اعتادت
على هذا المكان فاكثفت بأن هزت كتفها .

"السيد مارتينيز هو الذي أشرف على تدريبهم
و هذا يسمح لهم بالحصول على بعض
البيزوس ، فاللاعبون هنا كرماء جدا ."
"الأفضل لهم أن يتناولوا طاباتهم بأنفسهم ، ألا
يخجلون من تشغيل هؤلاء الصغار ؟".
"أكثر الأولاد يعملون في المكسيك ، و
الركض خلف طابة أفضل من دهن الأحذية
في زوايا الشوارع ، أو حمل الأثقال أو مد
أيديهم...".

لم تتمكن فرجينيا من فهم هذا البلد المختلف
جدا عن بلدها ، مع أن المكسيك له حدود
مشتركة مع الولايات المتحدة ، إلا أنه يبدو و

كأنه في الطرف الآخر من الدنيا ، و كانت
كورال ترتدي بنطلون طويل و ترتدي قميص
أخضر و تشرب قهوتها فطلبت فرجيننا فنجانا

."ألست جاهزة ؟ هيا بدلي ملابسك ".
."لا أملك الشجاعة فرجيننا ، الطقس حار جدا
."

."أنت تبالغين ، كما و أنت وعدتني باللعب...
."

."مرة أخرى ، اللعب تحت أشعة الشمس في
هذا الوقت من النهار هو ضرب من الجنون ،
أقسم لك إتي سألعب معك غدا ، لكن ليس

خلال النهار ، بل بعد المغرب ، لا تنسي أن
الملعب مضاء .

"و لكن غدا هو يوم عطلتي ، و أفكر
بالذهاب إلى تاكسكو ."

"إنها مدينة جميلة ، و تبعد مسافة ثمانين كيلو
مترا من هنا ، و بساعة واحدة تصلين إليها في
الباص... ."

انضم إليهما جوثان و هو يمسح العرق عن
جبينه .

"أشعر بأنتي سأموت ... من حسن الحظ أن
الغد هو يوم إجازة " قال لاهتا .

"أناك تتعب نفسك هذه الأيام لماذا ؟" سألته
كورال ضاحكة .

" أنت تعلمين أريد أن الفت نظر غريغ دونغ
فمن يدري متى سيدرك أنني الشريك الذي
يحل به " أجاب و هو يسخر من نفسه .
"في البداية كنت أكثر تواضعا ، كنت تريد
فقط أن تكون مدير البوسادا " . قالت له
فرجينيا ضاحكة " و الآن ترغب بأن تصبح
شريك دونغ بكل بساطة ؟ " .

"يجب أن تصوب عاليا ، و لهذا السبب أنك
نفسى منذ وصول السيد غريغ دونغ و سأكون
أكبر غبي إذا لم أجعله يلاحظني طالما أنه

موجود هنا " و لكن هل غريغ دونغ ساذج
جدا لهذه الدرجة ؟ لا بد أنه معتاد على رؤية
الكثيرين من المتشدين .

"أفكر بالذهاب غدا إلى تاكسكو ، أترغبين
بمرافقتي فرجينيا ؟".

"بكل سرور ، كنت أقول ذلك لكورال منذ
لحظات ."

"حسنا سنلتقي غدا في الساعة الثامنة إذا ."
"جوثان ، ألا ترغب باللعب معي بالتنس
قليلا ؟".

"الآن ؟ بالتأكيد لا ، الطقس حار جدا ."

"ليتني لم أرتد هذه الملابس " أجابته فرجينيا
بيأس .

"أطلبي من غريغ دونغ أن يلعب معك بعض
الطابات ."

"لماذا لا أطلب من رئيس المكسيك نفسه
؟" أجابته و هزت كتيفيها ، كانت تعتقد
جوثان يمزح ، و لكنها أرتبكت كثيرا عندما
رأت غريغ دونغ يدخل إلى المقهى ، و كان
يرتدي شورت و تيشرت قطنيين مكتوب
عليهما باللون الأصفر اسم أشهر مصممي
الأزياء الرياضية ، و كان ينظر إليها فلم
تستطع تحمل نظراته ، فاخفضت رأسها ، و

كانت بعد لقاءها به في منزله ، قد التقت به
عدة مرات ، لكنها لم يتبادلا الكلام ، وكان
يكتفي بأن يحييها بإشارة من رأسه من بعيد .
"أنظري إلى عضلاته و إلى لونه الأسمر ، و
مشيته الواثقة ، أنه أفضل اللاعبين ، وهذه
الآنسة يبدو أنها صديقة لهذا الدون جوان...
" قال جوثان باعجاب .

و كانت تلك الآنسة هي روزا التي التقتها
فرجينيا في منزل غريغ ، و كانت ترتدي تيارا
رسميا ، و حذاء عالي الكعبين ، من الواضح
أنها ليست شريكته باللعب ، و كانت تجلس
في الناحية الأخرى ، و نادى على الخادم

بتعالى ، فجاء و احضر لها علبة السجائر ،
فتناولت واحدة و قربتها من شفيتها ، فانحنى
غريغ و أشعلها لها ، ثم عاد الخادم و وضع
أمامها صحنا من البوظة التي يعلوها الكريم
شانتيل .

"إذا أتبعث مثل نظام الأكل هذا دائما ، فأنها
لن تحتفظ برشاقتها مدة طويلة " قالت فرجينيا
، ثم ندمت ، فلتأكل روزا ما يحلو لها ، ماذا
يعنيها هي من كل هذا و لكنها تكرهها ، لأنها
كلما التقت بها تتذكر احتقارها لها ذلك اليوم .
" إذا لم تنتبه روزا إلى جسمها فإنها ستصبح
مثل والدتها " قالت كورال .

"أتعرفين والدتها ؟" سألتها فرجينيا بدهشة .
"نعم... " و ضحكت كورال " لو تريينها ، أنها
جبل... جبل ضخم... والدي روزا هما كوبيان ،
و لقد نجحا من الهرب عندما أمسك فيدال
كاسترو بزمam السلطة ، و هربا كل أموالهما
إلى الولايات المتحدة ، أنهم أصحاب فندق
الكاريب الشهير ."

"فندق الكاريب ؟ لقد سمعت كثيرا عنه
خلال دراستي ."

"غريغ يرغب بوضع يده عليه ، لكن حتى الآن
يرفض السيد غريو بيعه ."

"الآن غريغ لا يدفع له مبلغا مناسباً ، لكل شيء ثمنه... " سألتها جوثان .

"إذا كان بإمكان أحد أن يقدر قيمة فندق ، فهو غريغ دونغ بالتأكيد ."

" و ماذا دخل روزا في كل هذا ؟ " سألتها جوثان .

"أنها ترمي نفسها عليه ، و هو يتركها تفعل... "

"لو كنت مكانه لفعلت مثله " أجاب جوثان " روزا هذه مثيرة جدا ."

" أنها مسألة ذوق على كل حال غريغ مضطر للملاطفة في سبيل الحصول على فندق

الكاريب ، كما و أنها تتبعه أينما ذهب ، أنها
كلب حقيقي ، و تكاد تلتهمه بنظراتها... أوه لو
سمعتني لحنقتني ، فهي تحت ستار الدمية
الجميلة تخفي مكرًا كبيرًا .

"أنت لا تحبينها ؟" سألتها فرجينيا .
"أنا أحذر منها ، و من ردات فعلها ، في هذا
البلد يستعملون السكاكين و المسدسات
بسرعة ."

"أهي عشيقته ؟" سألتها جوثان .
"لست أدري ، لكن لا يدهشني أن يستغل
غريغ ما تقدمه له..."

"عادة هو لا يتستر على مغامراته..."

"لكن الحال يختلف في أمريكا الجنوبية
فالتقاليد صارمة ، و الفتيات هنا لا يزلن
متمسكات بسمعتهن ، و بعضهن ينتظرن
الزواج و لا يسمحن بأي شيء آخر تصور ،
إذا تزوجها غريغ يكون قد حصل على فندق
الكاريب بكل سهولة ."

"زواج لأجل المال فقط ؟" قالت فرجينيا
بحدة و عقدت حاجبيها .

"أنه زواج مصالح ، غريغ غني جدا " قالت
لها كورال مبتسمة .

"أتسكن روزا في فيلاته ؟ " سألها جوثان
بفضول .

"لا ، لقد استأجرت جناحا في الفندق".
"لإنقاذ المظاهر " قال جوثان " لا بد أنها
تلقاه ليلا ."

وكان غريغ في هذه الأثناء يجلس أمام روزا و
قد أنهى شرب قهوته و اخرج ريكته و كان
يبدو و قد نفذ صبره فنظر إلى روزا و هي
تأكل البوظة ثم أنحنى و همس بأذنها بضعة
كلمات فهزت كتفها بدون مبالاة .

اقترب غريغ بمشيته الواثقة من طاولة المتمرنين
و فتاة الاستقبال ، فارتبكت فرجينا و خافت
أن يوجه لها ملاحظات أو أن يقول لها مثلا

أنه ليس لها مكانا هنا . نهض جوثان بسرعة
و بدأ بالكلام باحترام شديد .
"سيد دونغ...".

لكن السيد دونغ لم يعره أي انتباه ، و كان
يثبت نظراته على فرجينيا فقط ، و توقفت
نظراته على شفيتها ثم على صدرها و نزلت إلى
ساقها و كأنها تداعبها .
"أهذا الزي الذي ترتدينه فقط للإثارة ؟".
"لا أنا... "

"ألم تنزلي إلى أرض الملعب ؟".
" لقد وعدتني كورال بأن تلعب معي ،
ولكن...".

"و لكن الطقس حار جدا " قاطعتها كورال .
"أعتقد أن شريكى غير رأيه أيضا ، كان يجب
أن يكون هنا... "

"أعتقد أنه تأخر بسبب زحمة السير "
شرحت له كورال ، ثم ابتسمت و اضافت "
لا أعتقد أن أصدقاءك يجعلونك تنتظر إذا
أمكنهم تجنب ذلك ."

"كل شيء ممكن كورال " أجابها غريغ ضاحكا .
"يسعدني جدا أن أَلعب معك سيد دونغ "
قال له جونشان بحماس " أنا لست لاعبا محترفا
و لكن... "

"منذ خمسة دقائق فقط ، رفض أن يلعب
معي بحجة الحر " فكرت فرجينيا بسخرية .
"لا تحمل نفسك هذا العناء " قال له غريغ
برؤوس شفتيه " شكرا لك".

ثم التفت نحو فرجينيا و اضاف " طالما أنك في
زي التنس ، أتريدين أن تلعبى معى بعض
الطابات ؟ بانتظار وصول شريكى".
"بكل سرور " و نهضت.

"ستخسرين يا فتاتي " قال لها جونثان ممازحا.
"من يدري ؟" سأله غاضبة و كانت لاعبة
ماهرة ، و بقليل من الحظ قد تتغلب على

غريغ ، ويكون هذا نوعا من الأنتقام... أنتقام ؟
ولكن من من ؟ و لماذا؟.

فقدت روزا لا مباليتها ، ونظرت بعيون تقدر
شررا إليهما و هما يتجهان نحو ملعب التنس ،
و بحركة عصبية ضربت الطاولة فوق فنجان
القهوة و طبق البوظة و انكسرا .

فترددت فرجينا قليلا ، و لكن غريغ تابع سيره
و أمرها بحزم .
"لا تهتمي لها".

و كان جوثان قد هب واقفا و اقترب من
طاولتها يرفع بقايا الزجاج ، و كان يجهل أن

حركته هذه لن تفيده بشيء ، و ستبقى روزا
تنظر إليه كخادم فقط .

"إذا أنت كنت ترغبين حقا باللعب ؟" سألها
غريغ عندما وصلا إلى الملعب " و أنت لم تأتي
فقط للحصول على الإعجاب بتورتك القصيرة
هذه ؟ " .

"ما هذه الفكرة ؟" سألته غاضبة " أتعبر
ملايس التنيس فقط من أجل الاستعراض
؟ " .

"روزا ترتدي مثل هذه التنورة البيضاء عندما
تتنزه قرب الملعب ، لكنها لا تبتعد عن البار"
"ليست كل النساء مثل روزا" .

"ماذا؟" سألها مازحا .

احمر وجه الفتاة و تجنبت نظراته .

"أي جانب تفضل ؟ " سألته متعلثة .

"أختاري أنت ."

و بدأ اللعب بحماس ، و كانت فرجيننا ترد كل ضرباته ، و تضرب له الطابة في زوايا يصعب عليه إمساكها بسهولة ، و بعد عدة ضربات اقترب منها و هو يمسح العرق عن جبينه و يضحك .

"لك حيوية الهر ، لم أكن أتوقع أن أواجه منافسة مثلك أنت بطلة... "

"ألن تحسب النقاط الآن ؟".

"أوه نعم".

و بنفس اللحظة أقترّب منها رجل أمريكي
وقف خلف السياج ، و كان يحمل ثلاثة
مضارب تحت ذراعه .

"غريغ أنا آسف ، لقد علقت في زحمة سير
خائفة " ثم ابتسم و اضاف " ولكن أرى أنك
وجدت شريكة رائعة... أتريد أن تؤجل
مباراتنا ليوم آخر؟".
"لوكن لا...".

هل كانت فرجينّا تتخيل ؟ أم أنّها لاحظت
حقا أنّ غريغ لم يكن سعيدا برؤية شريكه...؟.

"كنت أَلعب بعض الطابّات مع فرجينا
بانتظارك".

فرجينا... أنه يذكر اسمها ؟ هذا يسعدّها كثيرا .
قام غريغ بالتعريفات ، و ارتبكت الفتاة كثيرا
لأنها نسيت بسرعة اسم الأمريكي .
"شكرا لك " قالت أخير " أنا سعيدة لأنني لم
أرتدي هذا الزي بدون جدوى "

ابتسم لها غريغ ابتسامة مشرقة ، و لم يعد
نفس رجل الأعمال الحازم ، و بدا أصغر سنا
و أكثر مرحا ، فأحست الفتاة أنها أمام رجل
لطيف جدا يمكن لها الوقوع بحبه بسهولة... و

أمام هذه الفكرة احمر وجهها ، و كان بوب قد ابتعد قليلا .

"بل أنا أشكرك فرجينيا " ثم ابتسم و اضاف بمكر " كنت أعلم منذ البداية أنك لم تأت هنا من اجل الأستعراض فقط أنا مضطر للعب مع بوب ، لقد ربحت منه بالأمس ، و هو مصر على الثأر ، أترغبين بأن تتابع اللعب غدا؟".

كانت ترغب بالقبول ، و لكنها وعدت جونشان بالذهاب معه إلى تاكسكو و كانت تعلم أنه لو سمحت مثل هذه الفرصة لزميلها لما كان يتردد لحظة في التخلي عن مواعده معها .

"غدا ، لا استطيع أنه يوم إجازتي ، و لكني
سأذهب إلى تاكسكو".
"لا بأس".

"مرة أخرى ، إذا كنت ترغب".
"حسنا ، ما رأيك يوم الجمعة ؟".
اسيبقى هنا حتى يوم الجمعة ؟ هذا خبر أسعد
قلبا كثيرا .

"إذا أنت ستقومين بسياحة غدا... يجب أن
أستقبل في الساعة التاسعة وفدا من
الصناعيين الاميركيين ، يا للخسارة ، كنت
أتمنى أن أطحبك إلى تاكسكو ، أنا أحب
هذه المدينة كثيرا".

انتبهى يبدو أن الذئب لا يخفي نواياه ، و لكن
لماذا يهتم غريغ دونغ بممرنة بسيطة ؟ .
"لقد أتفقت على الذهاب مع جوثان بالباص
".

"آه جوثان" و اختفت ابتسامته فجأة " أتمنى
لك قضاء يوم موفق " اضاف بجفاف .
لماذا تعكر مزاجه بعد هذا الموضوع ؟ لو
تصرف جوثان هكذا ، لمانت فهمت ، و
لكن أن يتصرف رجل أعمال مهم كغريغ
هكذا... فهذا شيء لم تكن تتوقعه.

"شكرا" أجابته بتهذيب بالغ ، ثم أجهت إلى
غرفتها محاولة أن تتجنب المرور أمام روزا ،

كما حاولت أن تتجنب سماع تعليقات جوثان
الساخرة ، كانت تشعر بحزن و خيبة لا
تدري سببها .

و في اليوم التالي ، و في تمام الثامنة صباحا ،
كانت فرجينيا تنتظر جوثان أمام مدخل
الفندق ، وكانت حرارة الجو لطيفة في فترة
الصباح ، أما خلال النهار فترفع حرارة الجو
كثيرا ، نظرت الفتاة إلى ساعة يدها و عقدت
حاجبيها ، لقد تأخر جوثان ، هل نسي
موعدهما ؟ ثم رمت حقيبة كتفها جانبا .

"لقد وصلت ، لا تفقدي صبرك " صرخ
جونثان و هو يركض نحوها .
"يبدو أنك تأخرت في النوم " .

"لم أستطع النهوض من الفراش بسهولة " ثم
وضع يده على ذقنه " حتى أنني لم أتمكن من
حلاقة ذقني " .

اتجها نحو سيارات التاكسي المتوقفة أمام
الفندق .

"اوصلنا إلى محطة الأوتوبيس " قال جونثان
للسائق .

"محطة الأوتوبيس ؟ " رد السائق "لا يوجد
محطة هنا ، إلى أين أنتما ذهابان ؟" .

"إلى تاكسكو".

"يا مكاني أن اوصلكما بنفسي".

"آه؟" و التفت جوثان نحو فرجينيا و اضاف

بالإنكليزية

"مسافة ثمانين كيلو مترا بسيارة تاكسي هذا

يكلف ثروة لا بد أنه يعتبرنا مجانين " ثم

التفت إلى السائق و قال له بجفاف "لا سبيل

لذلك".

"لن أطلب منكما ثمنا غاليا... الباص...

بوف!".

"كل الشباب يركبون الباصات في المكسيك

فلماذا لا تفعل مثلهم ؟ نحن لسنا من زبائن

الفندق الأثرياء نحن نعمل هنا موظفين " و
أشار إلى صدره و اضاف بالمكسيكية
"موظفين هنا".

لم يصدق السائق جوثان ، ومع ذلك أوصلها
إلى ساحة رملية حيث ينتظر باصان قديمان
بحالة يرثى لها .

"مستحيل لن نصعد في هذا الباص " قالت
فرجينا بدهشة .

"لن يكون السفر طويلا ، لا تخافي ".
تبعته رغما عنها إلى المحطة التي لم ترى من قبل
مثيلا لها ، كان هناك بعض المقاعد قرب
الجدران المتسخة ، وكانت إمرأتان هنديتان

تجلسان و تلفان نفسيهما بشالين عريضين ، و
في ناحية أخرى يجلس رجل مسن يضع قبعة
واسعة على وجهه ، و يبدو وكأنه نائم ، و
كانت الأرض مليئة بالأوراق و قشور الموز و
الليمون ، و كأن هذه الأرض لم تنظف منذ
أكثر من عام ، فقطعا تذكرتين من امرأة سمينة
، و سألها جوثان عن موعد الانطلاق فلم
تجبه و ظلت تتشدد بالعلكة التي في فمها
فسألها من جديد .

"في الثامنة و النصف " أجابت أخيرا .
"لقد تأخرنا كثيرا" قالت فرجينا و هي تشعر
ببعض الراحة .

"تاكسكو ، تاكسكو " نادى السائق أحد
الباصين .

"يبدو أنه لا يزال لديه أماكن " قال جوثان و
اتجه نحو الباص فتبعته فرجينا بخطوات
متردة .

"ما كل هذه الفخامة " قالت ساخرة و هي
تصعد ، و كان المحرك قد بدأ بالعمل و هو
يصدر هديرا قويا ، وكانت المقاعد بحالة
تعيسة جدا ، و كانت بعض الصور المليئة
بالغبار تتأرجح فوق رأس السائق ، و انطلق
الباص و بدأ الركاب يتمايلون بكل الاتجاهات
و يتمسكون بالمقاعد .

"لن يدوم هذا طويلا فرجينا تحلي بالصبر".
وفي الطريق عرج الباص على عدد من القرى
الصغيرة برغم اعتراضات الركاب المتزمين ،
وندمت فرجينا لأنها رفضت عرض غريغ دونغ
بدل هذه الرحلة المتعبة و الغير مألوفة و
تخيلت نفسها بجانبه في هذه الطرقات و لكن
بسيارة مكيفة .

توقفت السيارة في محطة أفضل بقليل من
الأولى بعد أن حصلت معهم حادثة نشل أحد
الركاب ، و قررت فرجينا أن لا تعود في مثل
هذا الباص و في الليل .

"تاكسكو" أعلن السائق و دخل الباص إلى
المدينة .

"يالها من رحلة شاقة " قالت فرجينيا وهي
تقفز إلى الأرض .

"لا بأس بها " أجاب جوثان " يجب أن
يكون لدينا خبرة في الحياة " .

"تجارب من هذا النوع شكرا" .

"كل ما أرغب به الآن هو كوب من البيرة
المنعشة في مكان هادئ " .

قال جوثان و هو يتنفس الصعداء ، و اتجها

إلى وسط المدينة عبر طرقات ضيقة ، و

كانت كل المنازل القديمة مرمة ، وكان بائعوا

الأشياء التذكارية منتشرون على الطرقات ،
بينما تباع أكثر المحلات التحف الأثرية و
الفضيات ، أليس في تاسكو اكتشف أول
منجم للفضة في المكسيك ؟ .

"أوه ، كم هذا جميل " صرخت فرجيننا عندما
وصلنا إلى ساحة فيها كنيسة سانتا بريسكا
الكبيرة بهندستها الرائعة ، و فجأة نسيت
فرجيننا كل تعبها .

"أتريد زيارة الكنيسة جونثان ؟" .
"فيما بعد ، أريد أن أشرب البيرة أولا ، اذهبي
أنت ، و لاقيني هناك " و أشار إلى المقهى
القريب .

دخلت فرجينيا إلى الكنيسة و لكنها احست
بالعطش الشديد ، "كان يجب أن أشرب
شيئا قبل القيام بالسياحة "
فعادت بسرعة و انضمت إلى جوثان الذي
بعد أن شرب زجاجتين من البيرة يشرب الآن
التاكيلا.

بحظت عيون فرجينيا و هي تراه يشير إلى
الخادم ليحضر له المزيد .

"كل هذه الكحول في مثل هذه الساعة ؟
ستكون في حالة يرثى لها بعد قليل ."
"نعم يا أمي " أجابها بسخرية .

فعدت حابها و تأكدت أنه شرب كثيرا
البيرة ، أشعة الشمس الحارة، التاكلا و تعب
السفر...

امسكها جوثان بذراعها و اجرها على
الجلوس قربه .

"يجب أن تتعلمي كيف تعيشين ، يا عزيزتي "
ثم أشار إلى الخادم
"احضر لنا كأسين من التاكلا ."

"لا ، أنا أريد مياه معدنية فقط " صرخت
فرجيننا ، ضمها جوثان إليه و قال.
"أنا أعبد التاكلا ، والفتيات الجميلات..."

"أرجوك جوثان " أعتزضت بإنزعاج " ماذا أصابك ؟".

"ألا تعلمين بأنك تعجبيني ؟ أنت... "

"فرجيننا" قاطعه صوت بجفاف .

فدفعته عنها بسرعة هذا الصوت تعرفه من بين
آلاف الأصوات ، إنه يوقظ في نفسها
انفعالات غريبة .

زهرة لفرجيننا

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.ga

-2-

كان غريغ دونغ يقف على بعد خطوات قليلة
منهما ، و يرتدي بنطلون و قميص أبيض ، لا
يبدو عليه أي أثر للحر ، فهب جونشان واقفا
يترنح .

"سيد دونغ ، يا لها من مفاجأة ، أيمكنني أن ادعوك ، أقدم لك...".

"التاكيلا؟" قاطعه غريغ "شكرا أنا لا أشرب الكحول في النهار ، و خاصة في الحر من الأفضل تجنب هذا النوع إذا كنا نتمى الحفاظ على وضوح التفكير".

بهذه اللحظات احضر الخادم طلبات جوثان و زجاجة مياه معدنية .

"ألن تشربي أنت أيضا التاكيلا؟" سألها غريغ بلهجة حازمة .

لم ترغب فرجينيا باخباره أن جوثان طلب التاكيلا ضد إرديتها و لكن لماذا يجب عليها أن

تلتق بغريغ دونغ في مثل هذه الظروف
السيئة ؟ فسكبت كوب ماء و شربته بسرعة

"كنت سأموت من الظمأ " ثم نهضت " أريد
الآن أن أزور المدينة سنلتقي في كيرنفاكا ،
جوثان سأعود وحدي " .

"آه حسنا" أجابها بخيبة "لم يكن الباص مريحا
، و لكن بإمكاننا إيجاد باص أفضل منه
للعودة... " .

"لا ، لا تنتظري جوثان " وكانت غاضبة
منه ، و لو علمت أنها لن تراه من جديد لما
اهتمت أبدا له .

و بعد أن حيتغريغ دوننغ بإشارة من رأسها ،
ابتعدت باتجاه السوق ، وكان السوق يخصص
بالبائعين و بالمحلات التي تعرض أثوابا زاهية
الألوان ، وتحف و مطرزات و لوحات... و
لكن للأسف تبدد فرح الفتاة و رغبتها بزيارة
هذه المدينة ، و عندما أمتد ظل بجانب ظلها
على الرصيف ، لم تكن فرجينا بحاجة لرفع
عينها لمعرفة من الذي انضم إليها .
"أنا آسف لأتني افسدت لقاءك الحميم " قال
لها غريغ دوننغ .
"لم يكن ذلك لقاء حميما " أجابته و هزت
كتفها .

"كان جوثان يضمك إليه جيدا...".
فنظرت إليه بطرف عينا ، أكون يغار من
جوثان ؟ لا ، مستحيل ، و لكن أليست هي
تغار من روزا ؟.

"جوثان زميل فقط" أجابته بجفاف.
"كان يبدو أنه على وشك تقيلك".
"لقد شرب كثيرا اليوم و لم يكن يدري ماذا
يفعل".

"لو تكلم قليلا عنك ؟". "عني أنا ؟ ليس
هناك ما يقال " أجابته بدهشة .

وكانت الهيئة و الوقار تنبعثان من غريغ فلم
يجرو أحد من الباعة على التحرش بها كما فعلوا
عندما كانت تمر منذ قليل بالسوق .

"من الغريب أن نلتق هنا " قالت له فجأة .
"أنها مدينة صغيرة ، و كنت متأكدا أنني
سأجدك " ثم صمت قليلا و اضاف " كنت
أبحث عنك ."

" تبحث عني ؟ " سألته و كأنها لا تصدق
أذنيها .

"نعم ، ألم تقولي لي أنك ستزورين تاكسكو
اليوم ؟ فاختصرت لقائي بالوفد الأمريكي

بسرعة ، و فور خروجهم أتجهت إلى تاكاسكو
...".

"لكي تنضم إلي ؟".

"طبعاً".

"ولكن... " و لم يكن بإمكانها قول المزيد ، إذا
هي تعجب غريغ دونغ حتى يتبعها إلى هنا ؟
هذا الانجذاب متبادل... يكفي النظر إليها
حتى تشعر بأن الدم يسري بسرعة في عروقها
، و بجانبه تشعر بأنها حية... و أكثر أنوثة ،
إذا هو يريد أن يرمي شبابه عليها ؟ و روزا ؟
و فجأة توقفت و نظرت إليه و عقدت حاجبها
.

"ماذا فعلت لأستحق هذه النظرة العابسة

؟" سألها ضاحكا .

"هل جئت وحدك ؟".

"بالتأكيد".

"هل تعلم روزا بأنك في تاكسكو؟".

"لا تكلميني عنها " و بدا عليه نقاذ الصبر.

"قد تتبعك إلى هنا " .

"أُكان يجب أن تأتي في ذلك اليوم بنفس

اللحظة التي كنا بها على وشك... " و ترك

جملته معلقة ، ماذا كان سيقول ؟ فغضبت

فرجينا كثيرا ، يبدو أنه يعتبرها فتاة رخيصة .

"فلتذهب روزا إلى الجحيم " قال بحدة ثم
اضاف بصوت منخفض " هذا اليوم هو لنا ،
لنا نحن الأثنان فقط ."

أرتعشت الفتاة ، أوه كم من الجميل لو تترك
نفسها للذة هذه اللحظات ... و لما لا ؟ هنا في
وسط المدينة المزدهمة ، لا يوجد أي خطر
عليها و عندما أمسك يدها لم تمنع ، مع أنه
وجد عذرا لذلك .

"لا أريد أن أفقدك في هذه الزحمة ."
و تابعا جولتهما في السوق إلى أن وصلا إلى
ساحة كبيرة .

"ما رأيك لو تناول الغداء الآن ؟ ألا تشعرين
بالجوع ؟".
"نعم".

"أنا أعرف مطعمًا رائعًا على بعد بضعة كيلو
مترات من المدينة".

بضعة كيلو مترات ؟ لن أخشى شيئًا لا يبدو
أن غريغ رجل يستغل فتاة ضعيفة ، ولكن
للحقيقة لم تكن فرجينًا تخاف منه ، إنما كانت
تخاف من نفسها ، فإذا حاول غريغ إغرائها ،
فهل ستملك الشجاعة لمقاومته ؟..

أسرع سائق سيارته الرمادية ليفتح لها
الأبواب ، وكان الجو داخل السيارة منعشًا ،

لأن السائق كان يدير مكيف الهواء ، و ما
أن دخلا إلى المطعم حتى أسرع مديره و
الخدم و التفوا حول غريغ ، كانوا بالتأكد
يعلمون من هو و أرشدهما المدير إلى أفضل
طاولة لديه .

"يبدو أنك معروف جدا في تاكسكو".
"نعم " أجاب بكل بساطة "أنا أحب هذه
المدينة كثيرا ، وكما جئت إلى كيرنفاكا ،
أستغل الفرصة و أزور تاكسكو...".
"مع روزا؟" سألته لأنها لم تستطع منع نفسها
من طرح السؤال الذي يقلقها ، ولكنه اكتفى
بأن هز كتفيه ، ففهمت فرجينا أن لا أهمية

لروزا في حياته ، تناولوا طعام الغداء ، و
طلب غريغ نبيذا أبيض...

"قلت أنك لا تشرب الكحول في النهار"
قالت له مبتسمة .

"كأس أو كأسان من الخمر لا يضران مع
الطعام ، ولكنني لا أشرب التاكيلا ، في أشد
ساعات النهار حرا ، كما يفعل صديقك
جونثان ."

ثم وضع يده على ذراعها فارتعشت لهذه
الملامسة التي هزت مشاعرها .

"أنا سعيد جدا لأتني وجدتك ، كان من
حسن حظي أتي فور وصولي إلى الكنيسة
لمحتك ."

"و كنت تبحث عني حقاً".
"نعم كما سبق و قلت لك".
لم تصدق الفتاة كل كلامه ، و لكن أليس من
الجميل أن يهتم بها قليلاً ؟.
"أتريدين أن تعودى إلى كيرنفاكا برفقة جونشان
؟" سألها غريغ.

"لن أكرر تجربة الصباح ، و لا بأي ثمن ،
تصور أننا قضينا ثلاث ساعات و نصف في

الطريق " و روت له كل ما حدث في الطريق
، فضحك غريغ كثيرا.

"هذه المفاجآت تحصل كثيرا في المكسيك".

"لا أعتقد أن مفاجآت من هذا النوع تحصل

معك ، سيد دونغ ، خاصة و أنك تملك

سيارة مرسيدس و سائق خصوصي ،

وهكذا لن تضطر لركوب الباص".

"أرجوك ، فرجينا ناديني بإسمي فقط".

"ولكن...".

"ولكن ماذا ؟" و أشرق وجهه بإبتسامة

مرحة .

"أنت مدير فنادق الفايف ستارز ، وأنا مجرد متمرنة بسيطة اللياقة...".

"أنت رائعة عندما تتكلمين عن اللياقة" أجابها ضاحكا .

أنهيا غدائهما بتناول جوز الهند قبل أن يعودا للتجول في شوارع المدينة ، و اصطحبا غريغ إلى محل حيث يعمل فنانين على صياغة الفضة .

"أنهما أفضل من يعمل بالفضة في هذه المدينة " قال لها غريغ ، فأخذت تتأملهما بذهول و هما يديان الفضة و يصنعان منها الحلى.

"أريد رؤية ذلك العقد " قال غريغ للباطنة و

أشار إلى عقد فضي .

"ما رأيك به ؟" سألها.

"أنه رائع حقا ."

"أنه لك أنت ."

"أوه أنا... لا يمكنني أن أقبل هدية مماثلة "

أجابته بحزم .

"فرجيننا دعيني أقدمه لك ، يبدو وكأنه خلق

لك أنت ."

"أنه يكلف ثروة سيد دونغ ، و... ."

"غريغ أرجوك ."

"أنه يكلف ثروة غريغ ... أنت تعلم إني لا
أملك ثمنه... " و كانت تعلم أنه غني جدا ، و
أن ثمن هذا العقد ليس مهما بالنسبة له.
"لا أريده" اضافت بإصرار.

و دون أن يستمع لاعتراضها وضع العقد في
عنقها ، فارتعشت عندما أحست بإصابعه
تتأخر على عنقها .

"أنه يناسبك كثيرا " ثم جذبها نحو المرأة " لا
تقولي لا ، فرجينا وإلا سأشعر بالخيبة ".
"غريغ... " .

"ستحتفظين به ، هذا أمر " و اضاف
مبتسما " منذ متى و الموظفين في دونغ فايف
ستارز يرفضون إطاعة أوامر مديرهم ؟".
"ماذا يجب أن أفعل الآن ؟" سألته بخجل و
هي تتحسس العقد " ماذا يجب أن أقول ؟
شكرا غريغ على هذه الهدية الرائعة " ثم
ابتسمت و أضافت : " سأحتفظ بها إلى
الأبد ".

"يجب أن استعلم عن مواعيد الباص " قالت
فرجينا و هي ترى باصا يمر أمامها .
" أتمرحين ؟ " صرخ غريغ ، " سأعيدك
بنفسي ".

هذا بالفعل ما كانت تتمناه دون أن تجرؤ على
تصديق ما سمعته .

"لا يبدو أن جوثان سيعود باكرا إلى كيرفাকা
".

"لماذا تقول هذا ؟".

"ألم تريه صديقك جوثان ؟".

"أنه ليس صديقي أنه مجرد زميل ."

"أنظري إليه ."

"أين ؟".

"هناك في زاوية الشارع ."

و أخيرا رآته يجلس على الرصيف برفقة شبان
متسكعين .

"لكنه يبدو مريضا" قالت فرجينيا بقلق .
"أنه مثل فقط ، لا تشفقي عليه ، يستحق
ذلك ، أنه ليس بالرجل الجدي ."
شعرت فرجينيا بأنها مضطرة لمساعدة زميلها .
"كان كطلاب الجامعة و يمكن مسامحته على
بعض أخطائه التي يرتكبها في أوقات فراغه ."
"لا تحاولي إيجاد عذرا له ، أنا أراه جيدا ، و
أنت تعلمين و عادة لا احتاج لوقت طويل
لكي أحكم على رجل ، أعتقدين أنني لم ألاحظ
خطئه ؟".
"أية خطأ ؟".

"قبل أن يعلم بوجودي في البوسادا ، لم يكن
يعمل أبدا ، و ما أن علم بأنني موجود
بدأ يحاول كل جهده لكي ألاحظه ، أنا لا أحب
هذه الطرق المخادعة ."

مسكين جوثان ، إذا غريغ أدرك الأعباء
بسرعة ، و هو يظنه مأكرا ، و هذا أنقلب
ضده ...

و كان جوثان يستند على الحائط و وجهه
شاحب فهمت فرجينيا بالاتجاه نحوه ، لكن
غريغ منعها .

"آه لا ، لن تهتم بهذا السكير ."
"ولكن ..."

"إذا أنت متمسكة به؟" و رمقها بنظرة قاسية
مليئة بالاتهام ، فاحمر وجهها .
"ليس الأمر كذلك ، إنه صديقي... و لا أريد
أن يصيبه مكروه ."
"صديقك إذا؟".

"أنه مجرد زميل... " و ازداد احمرار وجهها .
"لن يصيبه شيء قد يتعرض فقط للسرقة ."
"و كيف سيعود إذا ؟".
"هذه مشكلته هو ."

"أنت... لا انساني " أجابته غاضبة .
"لا انساني ؟ لم يكن ينقص إلا هذا " أجابها
بسخرية .

"أنا آسفة لم أكن أقصد..."

"لا فرجينا " أجاها بلطف " أنا لست لا
انسانيا ، لكنني لست غبيا ، لا تقلقي عليه ،
سيجد طريقه إلى البوسادا " فتبعته الفتاة رغما
عنها إلى المرسيس ، وكانت الشمس بدأت
بالمغيب .

"لقد تأخر الوقت يجب أن تفكر بالعودة ...
".

"نعم... ألن نأخذ جوثان معنا ؟".

"بالتأكيد لا ، لا أرغب بمرافقته".

أدركت فرجيناً أنها لن تتمكن من إقناعه ، فلم
تلع أكثر ، وجلست قرب غريغ تتأمل أنوار
المدينة تختفي شيئاً فشيئاً .

و بعد ساعة واحدة وصلا إلى كيرنفاكا ، و
عندما رأت البوسادا ، أحست أنها تعود بعد
سفر طويل ، مع أنها غابت مدة اثنتي عشرة
ساعة فقط .

"يجب أن أشكرك " قال لها غريغ و هما
ينزلان من السيارة " كان نهارا رائعا " .
"شكرا لك أيضا على هذا العقد لم يكن يجب
أن ... " .

"أرجوك ، لن نعود لهذا الموضوع " و سارا
نحو الفندق .

أحست فرجينيا بأنها مراقبان ، رفعت نظرها
إلى الأعلى فرأت روزا تقف أمام نافذة في
الطابق الأول و تنظر إليها نظرات جعلتها
ترتجف .

"أتشعرين بالبرد؟" سألها بدهشة .
"لا للحقيقة ... "

فتبعت نظراته نظراتها .

"آه" قال و بدا عليه الإنزعاج لكنه أحاط
خصرها بذراعه و ألتجه بها نحو الأشجار و كأنه
يسعى لإثارة غيرة روزا أكثر ، و بالتأكيد كانت

روزا تنظر إليهما ، و هي تعلم أنهما يسلكان
طريق الفيلا ، ماذا ستظن الآن ؟ .
و كانت الحديقة مظلمة ، فأخذ قلب الفتاة
يدق بسرعة ، و عندما ضمها غريغ إلى صدره
لم تقاومه ، بل أغمضت عينيها و تهدت .
"أوه غريغ " .

"فرجينا يا جميلتي ... " و كان وجهها قريين
، فاقتربت أنفاسهما ، و بنفس اللحظة التي
التقت فيها شفاههما ، عاد إليها وعيها ،
فوضعت يديها على صدره و أبعدته بكل قوتها
.

"فرجينا ؟ " همس بدهشة .

"لا" أجابته بصوت ضعيف .

"لا؟" و تأملها جيدا .

و كانت تعلم أنه ليس معتاد على مثل هذا
الصد .

"لما لا فرجيننا ؟".

فبلعت ريقها و حاولت بيأس أن تجد تفسيراً
مناسباً .

"أنا لا أفهم " قال و قد عقد حاجبيه " أنت
تشعرين بانجذاب نحوئ أشعر بذلك " و كان
لا يزال يمسكها ، و كان بإمكانها الابتعاد عنه
بسهولة ، لكنها لم تجرؤ على ذلك ...

"و أنا أيضا أشعر بانجذاب نحوك " اضاف
بلهجة صادقة .

"غريغ... "

"إذا ، لما لا ؟ "

"أنا أعرف سمعتك... "

"سمعتي؟" و أشرقت ابتسامة على شفثيه
الرفيقتين .

"هكذا إذا ، إشرحي كلامك أكثر ."

"أنت شاب لاه ، اليوم مع فتاة ، غدا مع
أخرى... "

"آه؟ و لكن من أين علمت كل هذا ؟ "
"من الصحف... "

"الصحف تروي أي شيء ، و لا يجب
تصديق كل ما تنشره " و كان يمزح .
ألا يفهم أنها تتكلم جديا ؟ .
"غريغ" .

"نعم يا عزيزتي " .
"أنا لست امرأة تسعى لمغامرة بدون غد " .
"و من قال لك إني أفكر بذلك ؟ " و ضمها
إليه أكثر " لا تكوني دائما هجومية أنت
تعجبيني فرجينا... " .

رائع جدا أن تسمعه يقول ذلك ، و الأكثر
روعة أن يناديها عزيزتي ، و لم تقوى على
الابتعاد عنه ، و لكن لماذا تقاومه ؟ باسم أية

مبادئ ؟ و كانت النجوم بدأت تتلألأ في
السماء المظلمة ، والقمر يتسم لها ، و
موسيقى تصل إليهما .

"كل حياتي سأذكر هذه اللحظات الرائعة "
وعدت فرجينا نفسها ، و اغمضت عينيها و
قدمت إليه شفيتها ، فالتصق بها ، و كانت
نفس الرغبة تجتاحهما ، و عندما تلامست
شفتهما ، أرتعشت الفتاة و دهشت بهذا
الاحساس الرائع ، ثم تهتت و استسلمت
لعناقه .

دس غريغ يديه تحت بلوزتها القطنية و داعب
ظهرها بلمسات بطيئة جعلتها تعلن عن

سعادتها بتنهيدات خفيفة ، و عندما تجرأ أكثر
نسيت كل شيء ، ونسيت الحذر و الخوف ،
و لم يعد هناك أهمية لأي شيء آخر غيرهما...
فرجينا و غريغ .

"أنا أحبه " فكرت بسعادة نعم هي تحب هذا
الرجل و ستبقى تحبه حتى آخر أيام عمرها .
"غريغ أين أنت ؟".

ابتعد غريغ عن فرجينا رغما عنه عندما سمع
صوت روزا .

"هي أيضا ؟" قال يانزعاج شديد و ترك الفتاة
تترنح كالثملة نعم ، أثملتها الرغبة ، و الآن أثملها
الغضب و الخوف...

"غريغ ، غريغ " استمرت روزا بمناداته .
و كانت لا تزال تقترب ، إذا رأتهما بهذه الحالة
، كيف ستكون ردة فعلها ؟ و تذكرت فرجينيا
كلام كورال " لا أريد أن أكون عدوتها ، أنها
تستطيع أن تخنقني ، و خلف قناعها الجميل
تختبئ حية شرسة... "

"إلى اللقاء غدا يا حبي " همس بأذنها ثم ركض
كالكلب الصغير الذي لا يملك ذرة كرامة .
دون أن تلتفت وراءها هربت فرجينيا على
رؤوس أصابعها ، و الدموع تتلأأ في عيونها ،
لقد عاشت وهما أعتقدت بالمستحيل ، و
آمنت بالمعجزات ، و فجأة تهدم كل شيء

كقصر من الرمال ، و وصل صوت روزا إلى
مسامعها .

"غريغ ، آه ها أنت أخيرا كنت أبحث عنك
في كل مكان أين كنت ؟".

قضت فرجينيا على شفتها السفلى ، إذا روزا
تملك الحق لمطالبته بتقديم تقريرها لها عن قضاء
أوقات فراغه ؟ و ها هي تتبعه الآن إلى الفيلا
، و ستكون هي من سيقبلها و يداعب
جسدها... و بين ذراعيه ، هي روزا من
ستقضي الليل .

أسرعت فرجيناً إلى غرفتها و أقسمت أن لا
تستسلم مرة ثانية لسحر غريغ دونغ دون
جوان العصر...

هذه الليلة لم تتم فرجيناً أبداً ، مع أنها كانت
متعبة بعد هذا اليوم المتعب و المرهق
بانفعالات ، و تقلبت كثير في فراشها ، وهي
تفكر بهذه المشكلة التي وقعت فيها .
و عندما طلع الفجر ، كانت قد استنتجت أن
حبها لغريغ لن يكون له أي مستقبل ، رجل
مثله قادر على اختراق قلوب كل النساء ، و
هي ليست من خشب ، هي تلك المتمرنة
البسيطة تمتعت بقضاء يوم كأنها ملكة ،

سيارة و سائق خصوصي ، غداء في أرقى
المطاعم ، هدية رائعة ، و أنهت نهارها بقبلات
رائعة و لمسات ساحرة ، كيف يمكنها أن لا
تتأثر بكل هذا ؟.

"عندما سأراه من جديد ، سأفهمه أنتي
فقدت عقلي مساء أمس ، و لقد استعدت
صوابي اليوم ...".

و كان الوقت لا يزال باكرا ، و لكنها أدركت
أنها لن تستطيع النوم أبدا ، فنهضت و
دخلت إلى الحمام و ظلت طويلا تحت
الدوش ، ثم لفت جسدها بمنشفة بيضاء كبيرة
، وسرحت شعرها ، وارتدت ثوبا من القطن

، و تأملت نفسها في المرأة بسخرية و هزت
كتفها .

"عاشقة أنت ؟" قالت لنفسها بتحد "أتحبين
غريغ دونغ ؟ ساذجة أنت... إلى أين
سيوصلك هذا ؟ أنا أسألك اجيبي اتريدين
أن تكوني رقما جديدا في مجموعته ، لكي
يستبدلك بأخرى بسرعة... لا تتوهي كثيرا ،
ما أن يحصل على ما يرغب به سيقول لك
شكرا و وداعا حان دور التالية".

أما مع روزا ، فهذا سيدوم ، فهي تملك
الكاريب أوتيل ، و بالنسبة لغريغ دونغ ،
الفايف ستارز أولا .

عندما خرجت من غرفتها كانت الساعة لا
تزال السابعة و البار و الحوض كانا خاليين ،
ففضلت شرب قهوتها في الهواؤ الطلق مع
الكرواسان ، فجأة سمعت حركة خلف الأشجار
، فالتفتت و رأت خيالا ، فعقدت حاجبيها
بدهشة ، كيف يجرؤ لص متسكع على
الدخول إلى هنا ؟ قد يكون أغتم غفلة
الحرس اقترب الرجل منها و هو يجر أقدامه
جرا ، و فجأة تعرفت عليه أنه جوثان و كانت
ذقنه لا تزال طويلة كالأمس تماما ، لكن
قميصه الأخضر الفاتح أصبح أسود ، و كذلك

بنطلونه وحذاؤه الرياضي و كأنه لم يستحم
منذ شهر...

"جوثان" صرخت بذهول "و لكن من أين
تخرج أنت ؟".

"لقد وصلت لتوي من تاكسكو" و رمى نفسه
بقربها .

"أوه قهوة " و صفر بين اصابعه مناديا على
الخادم . تأمله الخادم وجمحت عيونه .
"سنيور جوثان...".

"أرحمني ، و لا تكلمني ، كل ما أريده فنجان
من القهوة فقط ."

"جوثان إنك في حالة غريبة " قالت له
فرجيننا .

"لو لم تتح لك الفرصة لتبديل ملابسك و
للاستحمام خلال أربعة و عشرين ساعة
لكنت في مثل حالتي " .

"لماذا قضيت الليل هناك ؟ لماذا لم تعد مساء
أمس ؟ هل نمت في فندق ؟ كيف وجدت
باصا في مثل هذا الوقت المبكر ؟ " .

"لقد عدت بسيارة تاكسي " أجابها بنظرات
اللوم "لم يكن لطيفا منك أن تتركيني
بالأمس " .

"اسمع جوثان ، أنا... " .

"أنا أعرف أن هناك فرق كبير بيني و بين
غريغ دونغ ، و أنت لست غبية لتفوتي مثل
هذه الفرصة ."

"جوثان ."

"لقد عدت معه ، أليس كذلك ؟ كيف أنتهى
نهارك ؟ أخبريني"

"أنت وقع جدا ."

"أنت كالجميع تفكرين أولا بنفسك ، و بمهنتك
و راحتك ، ما الغرابة في ذلك ؟".

فنهضت و كانت غير قادرة على الاعتراف ،
لكنها بدأت تتضايق كثيرا من جوثان .

"إذا لم يسرق أحد نقودك ، طالما استطعت
أن تنام في فندق و تعود بسيارة تاكسي ".
"أوه لقد قضيت ليلتي في السجن يا عزيزتي
".

"إنك تهزأ بي ، جوثان؟".
"لا أبدا ، لقد رموني في السجن لأتني بعد أن
شربت كثيرا أحدثت فضيحة في الشارع و
أزعجت جميلات المكسيك ". ثم ضحك
بسخرية و اضاف " لم أعد أذكر ماذا فعلت
بالتحديد ".

"فس السجن ؟ أنت؟".
"و في الصباح طردوني".

"أوه ، جوثان إذا علم غريغ دونغ بذلك...".
"لن يعرف شيئاً فهم لم يسألوني حتى عن
أسمي".

يبدو أنه يجد هذه التجربة مضحكة .
"يجب أن تنتبه لنفسك ، لقد وصلت لمرحلة
خطيرة..." قالت وهي تهز به بكتفيه .
"أسمعوا صوت العقل " أجابها ضاحكا .
"أنك تضحك من كل شيء ، ولكن ذات يوم
سينقلب كل شيء ضدك ، أعتقد أن غريغ لم
يفهم إلا عيبك ؟ إليك هذه النصيحة أنتبه و
تجنب أن يراك أحد... " أنحنى جوثان فجأة و
داعب شعرها بحنان .

"لا تقلقي من أجلي ، فأنا قادر على التصرف
وحددي ، حتى لو رماني غريغ دونغ خارجا فأنا
سأجد فنادق أخرى غير الفايف ستارز ، أما
أنت فغريغ دونغ يمثل العالم كله بالنسبة لك ،
لقد حان دوري لأحذرك يا جميلتي " و ضمها
إليه وطبع قبلة على خدها .

"الأفضل لك أن تكتفي بجوثان هذا " اضاف
ضاحكا .

"أنك متسخ كثيرا " و تركته و أتجهت إلى
مكتب الاستقبال ، دون أن تأكل
الكرواسان ، لقد قطع ظهور جوثان المفاجئ
شهيتها .

كان غريغ يقف في أعلى السلم و عندما رآته
أحست بقلبها يخفق بسرعة ، ولكن عندما
لاحظت نظراته القاسية ، أحست بأن قلبها
سيتوقف عن النبض ، لقد كانا قريبين جدا
مساء أمس ، فلماذا هذه البرودة المفاجئة ؟
"صباح الخير غريغ " قالت له بشء من
الخبجل .

"إذا عاد جوثان الغالي " قال دون أن يجيب
على تحيتها ، " و أنت سعيدة جدا بالأرتماء
بين ذراعيه " .

أحست الفتاة و كأنها تلقت صدمة قوية ، لقد
رأى غريغ جوثان و هو يقبلها ، و أسرع
بإستنتاجات خاطئة .

"غريغ أنت مخطئ بالحكم علي من خلال
الظواهر".

"أنا لست أعمى ، بالأمس في تكسكو ،
أعتقدت أنني كنت مخطئ عندما فاجأتكما في
المقهى ، لكني للحقيقة كنت غبيا".
"لا يوجد شيء بيني وبين جوثان لا شيء".
"أنا لا أصدقك".

فغضبت الفتاة كثيرا .

"على كل حال ، لا يحق لك أن تحاكمني ، أنا
حرة أليس كذلك ، وإذا طرحت عليك أسئلة
حول روزا ، بماذا ستجيبني ؟".

"بأنه لا يوجد شيء بيني وبين روزا " أجابها
بسخرية ثم ادار ظهره و ابتعد .

فتبعته بعونها الدامعتين ، نعم أنها تحبه ، فلماذا
تخفي مشاعرها ؟.

لم تر فرجينيا غريغ طوال النهار ، و في اليومين
التاليين أيضا... بالتأكيد كانت تتجنبه ، و لا
تظهر في الأماكن التي من الممكن أن يتواجد
فيها ، حتى أنها لم تكن تتناول وجباتها في
الفندق ، وكانت تأكل في مطعم في الشارع

الثاني مع أنه لم يكن يقدم طعاما كالذي يقدمه
مطعم البوسادا .

و انتقلت للعمل في قسم البيضات حيث من
النادر أن يزور غريغ هذا القسم ، و لكنها
اضطرت بعد ظهر هذا اليوم لمساعدة كورال
في مكتب الاستقبال بدون حماس .

"أنا مشغولة جدا " قالت لها كورال ،

سيرحل وفد بعد ربع ساعة ، و سيحضر وفد
آخر بعد ساعة ، و لن أتمكن من إنهاء عملي ،
و من غير المسموح به في البوسادا أن أدع
الزبائن ينتظرون " جلست فرجيننا قرب
صديقتها .

"قولي لي ماذا يجب أن أفعل ."

وكانت تتوقع كل لحظة أن ترى غريغ يظهر أمامها ، و لكنه لم يظهر ، مع أنه عادة يبقى يتجول في كل الاتجاهات ، و لا يفوته شيء مما يحصل في الفندق .

قد يكون ذهب في رحلة ؟ إلى تكسكو مثلا ، مع فتاة أخرى بين ذراعيه ... أو إلى إحدى المناطق الريفية ، أو إلى قمة البريو البركان الذي يبعد حوالي خمسة آلاف متر ، يوجد أماكن عديدة في هذا البلد لقضاء رحلة جميلة .

"أين غريغ دونغ ؟" سألت صديقتها " لم نره منذ أيام ."

"و لكنه رحل ."

"رحل... "كررت فرجينا بذهول .

إذا قصة حبها الجميلة أنتهت ، و غادر غريغ
دونغ الفندق دون أن يبالي بالقلب الجريح
الذي تركه خلفه...

اضطربت الفتاة ، وحاولت جهدا أن لا تظهر
خيبتها ، ماذا كانت تنتظر ؟ ألم تكن تعرف
سمعته ؟ على الأقل من حسن حظها أنها لم
تتورط معه أكثر ، و لو لم تناديه روزا في
ذلك المساء ، لكان من المحتمل أن لا تتمكن
من الصمود أمامه طويلا...

"رحل؟ و لكن ... و لكنه وعدني بأن يلعب
معي التنيس يوم الجمعة".
"أعتقدين أنه لا يزال يذكر ذلك؟" سألتها
كورال و هي تهز كتفها .
"أين هو الآن؟".
"في أكابولكو".
"أكابولكو؟".

"يا لك من بغاء لماذا تكررين كل ما أقوله
؟" سألتها كورال ضاحكة ، ثم عادت فجأة
لجديتها .

"أنظري إلي ، فرجيننا هكذا أفضل أن ... " لم
تتمكن فرجيننا من تحمل نظرات صديقتها .

"هل أنت... " فهمت فرجينيا ما يجول بخاطر
كورال .

"أنت مجنونة كورال " .

"أعتقدين ذلك ؟" .

"أنا أهتم بغريغ دونغ ؟ شكرا أنا لن أتأثر أبد
بدون جوان مثله " .

"أتمنى أن تكوني صديقة " أجابتها كورال
بسخرية .

"أسمعي كورال... " .

"حسنا ، حسنا لن نتكلم بهذا الأمر " .

إذا غريغ موجود الآن في أكابولكو ، شاطئ
الأحلام على ساحل الباسيفك حيث يملك

عدد كبير من المشهورين فيلات رائعة ، لقد
غادر غريغ دون أن يقول لها كلمة وداع ، هل
ستراه من جديد ؟ فمدة تمرنها ستدوم لشهرين
فقط ، و قد لا تسمح لها الفرصة برؤيته فهو
لديه عدد كبير من الفنادق في كل أنحاء العالم
تحتاج إليه...منتديات ليلاس
للحظة فكرت بأن ترحل عن المكسيك كله ،
و لكن الهرب ليس حلا أبدا ، و روزا ؟ هل
اصطحبها معه ؟ هذا ممكن لأنها لم ترها منذ
أيام ، و كأن كورال فهمت تساءلها .
"لا بد أنه اصطحب روزا معه ، لأنها رحلت
بنفس اليوم ."

انقبض قلب فرجينيا و هي تتخيلها في
المرسيدس الفخمة يتنزهان على الشاطئ...
"هل سافرا بالسيارة معا ؟".

"غريغ لا يضيع وقته على الطرقات ، و هو لا
يتنقل سوى بالطائرة ".
"إذا ترك المسيدس هنا ".

"لا تقلقي فرجينيا ، سيجد سيارة أخرى
تنتظره هناك مع سائقها ".
"و فيلا أخرى أيضا ؟".

"آه ، لا ، لا يملك فيلا في أكابولكو... ".
"مسكين...". أجابتها فرجينيا بسخرية .

"أنه يسكن في الطابق الأخير من فندق
الأكوبولكو فايف ستارز ، في شقة رائعة تطل
على الخليج ."

"هل ذهبت إلى هناك ؟ أدياك ذات مرة
؟".

"لقد قضيت أسبوعا في أكابولكو أثناء تمرني ،
وسمح لي المدير بأن أزور شقة غريغ هذا كل
شيء أم أنك تعتقد أنه كان يحق لي
الاستفادة من غريغ دونغ ؟".
"كنت أمزح معك...".

"أنت غريبة اليوم ... لم أعد أعرفك... أدياك
مشاكل ؟".

"ما هذه الفكرة ."

"يبدو عليك ذلك " ألحت كورال .

"أنه... صداع خفيف ."

في صباح اليوم التالي ، أنتقل الصداع إلى رأس كورال ، و لكنه لم يكن صداعا حقيقيا ، لقد عاد خطيبها بوب سترن إلى كيرنفاكا ، و أصطحبها ليلة أمس إلى أحد الملاهي و عادا في الساعة الخامسة صباحا ، وكورال الآن تلف رأسها بمنشفة مبللة .

"سيلازمني الصداع لساعات طويلة "

اشتكت كورال " كم كنت غبية ، لقد شربت

الكثير، و لم أنم جيدا " ثم وضعت يدها على
جبينها و هي تتألم .

"يجب أن أخبر السيد مارتينيز لكي يجد من
ينوب عني هذا اليوم ... "

"لا تقلقي " قالت لها فرجينيا " بإمكانني أن
أهتم بمكتب الأستقبال ."

"يؤسفني أن أحملك أعباء عملي ... "

"لا تنسي إني هنا لكي أتعلم ، كل شيء
سيسير على ما يرام ، و إذا واجهتني مشاكل
و صعوبات ، فسأُتصل بالسنيور مارتينيز ."

"الذي سيسرع فورا لمساعدتك ، إنك
تسحرينه ."

"كان يجب أن يسعدني ذلك ، أنه لطيف
جدا ، لكنه ليس نوعي المفضل من الرجال ."
"أترغبين بأرمل عجوز و أصلع ؟" مازحتها
كورال .

"لا أصدق أنك مريضة حقا " أجابتها فرجينيا
ضاحكة ثم اضافت " أرتاحي أنت ، كورال و
لا تقلقي على مكتب الاستقبال ."
ثم تركتها و أتجهت إلى مكتب الاستقبال
حيث وجدت موظفا مكسيكيا ينتظر كورال .

"كورال لن تعمل اليوم ، أنها مريضة قليلا ."

فنهض الشاب و ترك لها مكتب الأستقبال و
ابتعد ، و لمحت فرجيناً امرأة شابة يلتقط لها
زوجها بعض الصور في بهو الفندق .

"لا بد أنهما سيحتفظان بهذه الصور في ألبوم
شهر العسل " فكرت فرجيناً بمرارة ، و

انقبض قلبها ، أوه لماذا خطر ببال غريغ دونغ
أن يزور كيرنفاكا أثناء وجودها ؟ لقد نجح
بتدمير توازن حياتها ، و سلبها كل فرحة
بالحياة...

أقرب منها جونثان و هو يدخل سيجارة ، و
كان كعادته يتسكع في كل مكان قليلاً .
"أنت وحدك ؟".

"كوال مريضة".

"مريضة جدا؟".

"لا... " أجابته ضاحكة " أنه صداع بعد أن شربت الكثير من التاكيلا ، أنت مررت بمثل هذا... ".

"إذا أرتور مارتينيز القصير طلب منك العمل مكانها؟".

"لا تناديه هكذا ، جوثان بإمكانك مساعدتي إذا اردت".

"و لكني لا أريد ، أنت تعرفين مبادئي".
"أنت لديك مبادئ؟" سألته بسخرية .

"إيه نعم ، أنا لا أتعب نفسي إذا أمكنني
تجنب ذلك ."

"أتساءل إلى ستقودك هذه المبادئ ."
"سنرى ذلك ، أيتها الأخت الواعظة " ثم
طبع قبلة صادقة على خدها و ابتعد .
لم يكن غريغ دونغ قد وجه إليه أية ملاحظة ،
فعاد إلى كسله بعد أن فقد الأمل من لفت
إنتباه مدير فنادق الفايف ستارز ، أما السيد
مارتينيز ، فكان يتركه يلهو على هواه ،
فاستغل جوثان ذلك بقضاء النهار قرب
حوض السباحة أو في البار ، و من المؤكد

أنه لن يعين في أحد فنادق الفايف ستارز ،
ولن يهتم لذلك ، كما لا يهتم لأي شيء .
توقفت سيارة تاكسي أمام المدخل ، و أسرع
البواب ليفتح باب السيارة .
"أنظري من وصل " قال جوثان بحماس .
بحظت عيون فرجينيا عندما رأت روزا تنزل
من السيارة ، و تناول النقود للسائق بتعالي و
تقول .
"احتفظ بالباقي كله " .

فانهال السائق عليها بالشكر ، و أسرع يساعد
البواب بإنزال الحقائق الجلدية .

تفحصت فرجينيا دفتر الحجوزات ، فلم تجد
اسم روزا موجودا فيه ، فتمنت لو تستطيع أن
تقول لها بأنه لا يوجد غرف خالية ، و
تساءلت كم ستمكث روزا في البوسادا ؟
فبالنظر إلى حقائبها لا يبدو أنها ستمضي نهاية
الأسبوع فقط ، و قد تكون روزا من النساء
اللواتي لا يتنقلن بدون حمل كل خزانة
ملابسهن معهن .

"روزا يا لها من مفاجأة " قال لها جوثان و
هو يسرع نحوها ، لكنها نظرت إليه باحتقار ،
و لم تجبه بالتأكد ، بالنسبة لها ، لا يستحق
جوثان نظرة واحدة .

فنظر إلى فرجينا بطرف عينه ثم ابتعد ،
وكانت فرجينا تتوقع أن تعاملها روزا باحتقار
أيضا ، فقررت أن لا تنفعل ، ألا يجب على
موظفة مثلها أن تتأقلم مع كل الظروف ؟ .
و لكن دهشتها كبيرة عندما رأت روزا تبتسم
لها .

"صباح الخير ... فرجينا ، على ما أعتقد ؟" .
"نعم ، صباح الخير ، سنيورة" .
"نادني روزا فقط" .

فالتزمت فرجينا الحذر ، أتريد روزا أن تعقد
سلما ؟ غريب .

"أهناك غرفة لي ؟" سألته روزا " أريد أن أقضي يومين في البوسادا " و لا حظت فرجينيا أن أظافر روزا أطول من المخالب .
"أنا أعلم " اضافت روزا " كان يجب أن أتصل و أحجز مكانا ، و لكني لم أجد الوقت لذلك " ثم ضحكت و اضافت " عندما يتعلق الأمر بالمقربين من غريغ دونغ ، أعتقد أن كل فنادق الفايف ستارز تصبح مفتوحة أمامهم ."
"الجناح الذي كنت تشغلينه آخر مرة أخلي اليوم ."
"عظيم ."

ترددت فرجينا ، و تساءلت كيف تسجل
اسم روزا ، ألتسجلها كزبونة أم كضييفة ؟ و
كأن روزا فهمت ترددتها فابتسمت .
" أنا أصر دائما على دفع بدل إقامتي في
البوسادا " .

" آه " أكتفت فرجينا بهذه اللفظة .
" أنا لا أرغب باستغلال ضيافة أحد ، فوالدي
أيضا يملك فندقا ، و أنا أعلم كيف يمكن
لبعض الناس أن يكونوا استغلاليين ، و
البعض لا يتردد في المجيء لقضاء إجازته في
الكريب أوتيل أيضا " .

"هذه صحيح ، فأنت خيرة في مجال
الفندقية...".

"و أرغب بزيادة خبراتي".
"حقا؟".

"نعم ، طالما إتي سأتزوج قريبا من غريغ
دونغ".

شحب وجه فرجينا ، و أحست بأنها تلقت
ضربة قوية على صدرها ، و ظلت روزا
تبتسم لكن نظراتها كانت قاسية .

"حتى بعد أن أصبح زوجة غريغ ، سأدفع
حساب إقامتي".

يبدو أنها مصرة على غرز المسمار أكثر و أكثر ،
، حاولت فرجينا أن تخفي خيبتها و كانت تعلم
أن روزا جاءت فقط لتعلن انتصارها ، و
فرجينا لا تريد أن تترك لها فرصة لتعلم أنها
نجحت في إيلاهما .
"لك كل تهاني... "

"شكرا فرجينا " و تلاعبت بسلسلة حقيبة
يدها الذهبية .

"أتمنى أن تبقي في الفايف ستارز ، بعد
زواجي ، سنصبح صديقتين... "
صديقتين ؟ يا للسخرية .

صعد الخادم بحقائب روزا ، لكنها لم تكن تبدو
تريد أن تتبعه .

"أهذا الخبر فاجأك ؟".

"قليلا".

"كانوا يعتقدون أنه لا يمكن لإمرأة أن تمتلك
قلب غريغ دونغ و لكن كما ترين ، أنا نجحت
في ذلك".

أنها تكذب ، فكرت فرجينيا فجأة ، من
المستحيل أن يربط غريغ حياته بإمرأة مدعية
و شريرة مثل روزا .

"ألم تعلمي إلا الآن ؟" سألتها روزا من جديد

.

"لا".

"غريب".

"أنا لا أتابع أخبار غريغ دونغ" فوضعت روزا يدها على مكتب الاستقبال .

"أنظري" و أشارت إلى خاتم يلمع في اصبعها ، تعلوه حبة كبيرة من الألماس .

و بدون وعي منها ، وضعت فرجيننا يدها على عقدها الذي يبدو بسيطا جدا أمام هذا الخاتم الثمين .

"أقدم لك كل تمنياتي بالسعادة" نجحت فرجيننا بالقول ، و كان الحزن يلتهم قلبها ، و هكذا لم يعد لديها أي أمل...

و لكن ألم تكن تعلم ذلك ؟ حتى عندما
أعتقدت بوجود المعجزات.. لقد جاءت روزا
و مزقت أحلامها ، و بجهد كبير اضافت
متعلثة

"غريغ... غريغ يدلك...".
أوه ، لو يأتي زبائن لأنقاذها من هذا الموقف
و للأسف لم يأت أحد ، و اضطرت
للاستماع لثرثرة روزا .
"و أنا سعيدة ، سعيدة جدا " أكدت لها روزا
.
الآن ينتهي هذا الكابوس .

"ألم تكوني تعلمي حقا فرجيننا ؟" سألتها روزا
من جديد .

"وكيف كنت سأعرف ؟".

"ألم تقرأي الصحيفة ؟".

"لا... أية صحيفة ؟".

"النيوز ، الصحيفة الإنكليزية التي تصدر في
المكسيك " ثم فتحت حقيبة يدها و تناولت
الصحيفة .

"يجب أن أريك إياها ، أنظري إلى الصفحة
الثانية عشرة " ثم ضحكت و أضافت "
صفحة الأقاويل ."

فتحت فرجينيا الصحيفة بيد مرتجفة و بفضول
بنفس الوقت ، و فوراً لفت نظرها ، صورة
لغريغ و روزا يجلسان في أحد المطاعم... و كانا
يبتسمان و يرفعان كأسين من الشمبانيا ، و
خلفهما تعزف فرقة موسيقية مشهورة .
"ثنائي اليوم " أعلن عنوان كبير ، تمت
فرجينيا أن تمزق الصحيفة ، وتدوسها... لكنها
بدأت تقرأ المقال و قلبها يدمي...
"لقد علمنا أن غريغ دونغ مالك سلسلة فنادق
فايف ستارز قرر الزواج ، و سعيدة الحظ
ليست سوى الفاتنة روزا غيرو ، و كما يبدو
في الصورة ، الخطيبان سعيدان في مطعم

الأكابولكو ، و ستصبح روزا السيدة دونغ ،
أليست هي أيضا ابنة صاحب فندق الكاريب
الشهير ؟ غريغ دونغ كان ينوي شراء هذا
الفندق منذ زمن طويل ، لكنه ليس بحاجة
لأستعمال دفتر شيكاته ، فخطيبته ستقدمه له
كهدية لزواجهما ."

الكاريب أوتيل ، إذن هذا هو السبب الذي
من أجله سيتزوج من أجله سيتزوج غريغ من
روزا ، و اخفضت وجهها ، لا لن تبكي ولن
تدع روزا تفرح ببكائها .

رحلت روزا بعد أن قضت يومين في البوسادا ، و كانت فرجينا متأكدة أنها لم تأت سوى لإعلان انتصارها فقط .

و كانت قد قرأت تلك الصحيفة أكثر من عشرين مرة ، و تأملت الصورة لساعات طويلة ، و حاولت أن تتبين و تفهم ملامح غريغ ، لقد ألتقطت لهما هذه الصورة في أكابولكو ، إذا هناك طلب يد روزا للزواج ، في ذلك المطعم قدم لها خاتم الألماس ، الخاتم الكبير ، ثم وقفت أمام المرأة تلوم نفسها . "الغيرة هي التي تجعلك تكلمين نفسك "

و أخذت تعد نفسها للسّهة بدون حماس ، و
تركّت شعرها مسترسلا على كتفها ، و
ارتدت ثوبا مكسيكيا ، اشترته من المدينة .
"ايعجب غريغ لو رآه ؟" تساءلت أمام المرأة .
"لا فرجيننا كفى " أجابت نفسها و تلاًلأت
الدموع في عينيها .

لم يكن يجب أن تكون غبية و تتعلق بغريغ ،
و كانت تعلم أن التعيسات اللواتي لم يتمكن من
مقاومة سحره يعضون الآن مثلها اصابعهن
ندامة .

ثم تناولت العقد الذي قدمه لها لتضعه ؟ لا ثم
تهدت و أعادته إلى الجارور ، وتذكرت اليوم

الرائع الذي قضته معه في تكسكو ، وخلف
مظهره كرجل أعمال ناجح ، اكتشفت فيه رجلا
ذكيا فنانا ذوقا قوي الشخصية ، و تساءلت
لماذا لا تكتب الصحف عن مزاياه المتعددة ؟
و لماذا تكتفي بذكر مغامراته فقط .
"يجب أن أنساه " رددت للمرة المئة ، و لكنها
للأسف ، لم تكن تكف عن التفكير به ، و
بزواجه القريب من روزا ، روزا التي ستعيش
قربه ليلا و نهارا ، وأحست فرجينا أنها
ستصاب بالجنون ، فحاولت أن تتعقل ، غريغ
روزا أليسا متناسبين ؟ كلاهما غني و خير
بأمور الفنادق الرفعية المستوى... لا يمكن

لأحد أن يلومهما على زواجهما من أجل المال ،
أما هي ، الفتاة اليتيمة التي ساعدها الحظ على
متابعة علومها بفضل كرم عمها ، يجب عليها أن
تمحي من وجوده ، حبها لغريغ كان حلما
مستحيلا ، وكانت تعلم ذلك منذ البداية .
و لو لم تكن روزا موجودة ، لكنت فرجينا
أصبحت عشيقته لأيام فقط ، فبلعت ريقها ،
ولم لا ؟

أكانت ستقوى على مقاومته ؟ .
والآن و قد أصبح على وشك الزواج ، لن
يلتفت إليها أبدا ، فقررت الانضمام إلى
أصدقائها ، وكانت السهرة قد بدأت ، و

الأوركسترا تعزف في الحديقة أجمل الألحان ،
و الراقصون يتمايلون على الحلبة .

كان جوثان و بوب ستيرن و كورال يجلسون
حول طاولة يثرثرون فرحين ، لا بد أنهم
يتكلمون عن مقال النيوز كغيرهم ممن قرأوه ،
و كان بوب ستيرن قد قرأ المقال ، و بدا مهتما
به ، بينما ظلت كورال صامتة على حذر .
"أتسال إذا كان ذلك صحيحا... "

"لا تنشر النيوز أي خبر لا أهمية له " .

"لكنهم ينشرون أكاذيب كثيرة حول غريغ "
أجابته كورال ، فنظر إليها بوب مهددا باصبعه .

"أنت لن تدافعي عنه ، أتريدين إثارة غيرتي ؟".

"إذا تزوجها ، يكون قد فقد عقله " أجابت كورال بحدة " أنها تجعل حياته مستحيلة ".
"من أجل الكاريب أوتيل ، من لا يفعل ذلك ؟".

" لست أدري لماذا تكرهين روزا " قال بوب "لقد رأيته عدة مرات و أجدها فاتنة ".
"فاتنة يا إلهي ! فلنرى كيف ستصبح بعد عشرة أعوام فقط ".

تخيلت فرجينيا روزا تحمل أطفال غريغ ، و تهتت بأسى .

"أنا أجد أنه محق بوضع يده على فندق إضافي
" قال جوثان بسخرية " سبعة و أربعون
فندقا لا يكفون ، هو بحاجة للثامن و
الأربعين... ".

"أعتقد دائما أن المال يصنع السعادة ؟" سأله
كورال بدهشة .

"المال ، ممكن أن لا يصنع السعادة و لكن
روزا تستطيع " .

"أهي تعجبك ؟" سأله كورال باشمئزاز .

"طبعا ، مع أنها تنظر إلي بتعال و كبرياء ،
لكنني اؤكد لك أنني لن أقول لا ، إذا دعني
إلى غرفتها ... " .

"هذا لن يحصل أبدا " قاطعه بوب .
"سيمل غريغ بسرعة من روزا " قالت كورال
"وهكذا...".

"و هكذا ماذا ؟" سألتها فرجينيا .
"سيطلقها".

"عندئذ سيضطر لأن يدفع لها بالمقابل " قال
جوثان .

لم تعد فرجينيا تصغي لشيء كله كلام ، مجرد
كلام .

"أسمحين لي بهذه الرقصة ؟" سألها أرتور
مارتينيز ، و هو ينحني أمامها ، و كان يبدو

قصيرا أكثر من بدلته السموكن البيضاء التي
تشع على بشرته السمراء الداكنة .
أترفض ؟ لماذا ؟ وكيف ستعتذر ؟ .
"أنا لا أعرف رقصة التنغو " أجابته مبتسمة .
"لا تهمني سأعلمك ، ستين كم هي سهلة " .
فتبعته إلى حلبة الرقص ، وضما أرتور بين
ذراعيه " لا بد أنهما يشكلان ثنائيا غريبا و
لكنها نسيت ألم قلبها بسرعة ، لأن أرتور
مارتينيز رغم قامته القصيرة ، كان يرقص جيدا
و استطاعت فرجينا أن تتبع خطواته بدون
صعوبة .
"إنك رائعة " قال لها أرتور .

"أبدا ، أنك أنت من يملك التانغو في دمائه
".

"الآن جدتي من بيونس ايرس ؟" وكانت
الفتاة بدأت تنسجم بالرقص ، عندما اقترب
منهما موظف .

"أنت مطلوب على الهاتف ، سيدي المدير
".

"وجئت لترعيني هنا ؟" أجابه أرتور بإنفعال
"كان بإمكانك أن تقول بأنني لست موجودا
و تأخذ منه ملاحظة ".

"أنه مدير الأكابولكو فايف ستارز ، و يقول
بأنه يريدك لأمر طارئ ".

فالتفت السيد مارتينيز إلى رفيقته .
"أعذرني يجب أن أذهب لمكتبي لأرد على
مكالمة هاتفية ، و لكني سأعود لنرقص التانغو
من جديد ."

"حسنا " أجابته ضاحكة .
و لكنها سرعان ما قلقت أكابولكو... غريغ
موجود هناك ؟ و قد تكون روزا معه الآن ،
و اتجهت نحو جوثان بخطى وثيدة.
" أنت وحدك ؟ أين الآخرون ؟ " .

"بوب و كورال يرقصان ، و أنت ؟ ماذا
فعلت بارتور ، هل تخلى عن تعليمك أسرار
التانغو لإنك دست كثيرا على قدميه ؟ " .

"لا ، أنه أستاذ ممتاز ، وبفضله أحرزت تقدما
و لكنه مطلوب على الهاتف ."

بعد خمسة دقائق عاد بوب و كورال و هما
يضحكان ، و بنفس اللحظة عاد أرتور
مارتينز عابسا .

"أهناك أخبار سيئة ؟" سأله بوب بقلق .
و أرتعشت فرجينيا ، وخافت أن يكون غريغ
أصيب بمكروه ...

"هل السيد دونغ... "بدأ بوب .
"السيد دونغ ليس موجودا في أكابولكو أنه
في ميامي " أجابه أرتور . فأحست فرجينيا
بشيء من الراحة .

"عفوا أعذرني".

"يجب أن تسافري إلى أكابولكو غدا صباحا".
أصيبت فرجينا بالذهول ، لماذا يجب أن تغادر
كيرنفاكا؟.

"أكابولكو؟" صرخت كورال "أنك محظوظة
حقا".

"لماذا تتكلم عن أخبار سيئة؟" سأله جوثان
"أنه العكس تماما ، لماذا لا يحصل معي أنا
نفس الشيء".

لأول مرة أظهر السيد مارتينيز أنه لم يكن
غافلا عن تصرفات جوثان .

"الموظفون الجيدون يستحقون الترقيات ، أما الآخرون... فللأسف " أدرك جوثان أنه هو المقصود ، فاحمر وجهه قليلا .

"و لكن ماذا يجب أن أفعل هناك ؟" سألته فرجينيا أخيرا ، و خطر ببالها مئات الأفكار و إذا كان غريغ هو الذي أمر بذلك ؟ و إذا كان قد فسخ خطوبته بهذه السرعة ؟ و إذا...

"إحدى العاملات في مكتب الاستقبال في أكابولكو فايف ستارز تعرضت لحادث سيارة شرح لها السيد مارتينيز ، " و أنا للأسف ، تكلمت كثيرا عن نشاط فرجينيا أمام السيد دونغ ، وكلامي لم يقع على أذن صماء... " ثم

تهد و أضاف " كنت أتمنى أن تبقى هنا بعد
أنهاء فترة تدريبك " و بدت الحيلة على وجهه

" هل أنا مجبرة على القبول ؟ " سألته فرجينيا
" و لماذا تقول بأن هذه ترقية ؟ ".
"لأن الأكابولكو فايف ستارز أهم بكثير من
البوسادا " .

" و فرصة كهذه لا يمكن تفويتها " قالت لها
كورال .

"الأكابولكو فايف ستارز فندق رائع " قال
بوب بحماس .

بالإضافة لكون غريغ غير موجود في الأكابولكو
، هذا ليس سببا لتغيير رأي فرجينيا فالمغامرة
كلها لا تستهويها ، ثم نهضت بثقل .

"إذا كان يجب علي الرحيل غدا باكرا ، فلا
يبقى أمامي سوى توديع الجميع قبل أن أصعد
لأعد حقائي " و التفتت نحو السيد مارتينيز
" سأطلب من الاستعلامات أن يوقظوني
باكرا بالهاتف ، من سيوصلني إلى المطار ؟".
"كل شيء مدير ، ستنتظرك سيارة غدا ، و
سيعطيك تذكرة الطائرة ."

"أيجب أن آخذ معي كل حوائجي ؟".

"هذا أفضل ، لا أعتقد أنك ستعودين إلى هنا خلال فترة التدريب...".

"لقد وصلنا إلى مطار الأكابولكو " أرتفع صوت المضيفة بالمذيع ثم كررت النداء بالإنكليزية .

فنظرت فرجينيا من نافذة الطائرة ، و كانوا قد قطعوا صحراء واسعة و اقتربوا من الساحل . بعد لحظات حطت الطائرة بهدوء على أرض المطار ، بعد أن أستلمت حقائبها أخذت تتلفت حولها ، بحثا عن السائق الذي ينتظرها من قبل الأكابولكو فايف ستارز.

"لا تقلقي أبدا" كان قد قال لها السيد مارتينيز
"سيكون هناك سائق بانتظارك ، هذه هي
العادة كل شيء منظم...".

وكان هناك العديد من الأشخاص يحملون
لوحات كتابية ، أنهم المسؤولون محليا عن
رحلات السفر المنظمة لأستقبال وفودهم .
كما و أن بعض الفنادق كانت قد أرسلت
ممثلين عنها ، و لكن فرجينيا لم تجد بينهم من
يحمل لوحة باسم الأكابولكو فايف ستارز...
"يبدو إتي مضطرة لأستئجار سيارة تاكسي"
وتهدت و هي تفكر بالمبلغ الذي ستدفعه
للسائق ...

"فرجيناً".

لا، هذا غير ممكن ، أنها تحلم ...
و لكنه حقا غريغ دونغ يتقدم نحوها ، و قد
لونت الشمس وجهه بهذه الأيام القليلة ، و
كان يرتدي بنطلون و قميص قصير الأكمام ، و
يبدو وسيما جدا .

"أنت ؟" قالت له و قد شحبت وجهها لهذه
المفاجأة و تناولت حقيبتها و هي لا تزال
مذهولة .

"إيه نعم ، أنا... " و ابتسم لها ، و أشرقت
عيونه العسلية ، وكان يحمل بيده زهرة واحدة
قدمها لها...

"زهرة لأجمل فرجيننا... " همس و أتسعت
إبتسامته " لا أزال أذكر أول مرة رأيته فيها ،
و كنت تحملين باقة من الزهر الأحمر... ".
فتناولت الزهرة بيد مرتجفة ، و كانت تشعر
بأنها تتلبس شخصية أخرى غير شخصيتها ،
ليست هي من تتناول الزهرة ، و ليس هو
أبدا من يقدمها لها... كل ذلك مجرد تفكير ،
أو مر في فيلم سينمائي ، أو حدث في عالم آخر
...

"كنت... كنت أعتقدك في ميامي " قالت
متعلثة .

"لقد قضيت هناك يومين " ثم ابتسم و
اضاف " لقد نجحت في العودة بالوقت
المناسب لأصطحبك من المطار " .
وكان يتأملها بحنان بالغ ، و داعب جبينها
بهدوء و رفع خصلة شعر عن وجهها .
"أنا سعيد جدا برؤيتك من جديد فرجيننا "
اضاف هامسا ، فبلعت الفتاة ريقها و كانت
مرتبكة جدا ، و لكن صوابها عاد إليها فجأة .
و روزا ؟ ماذا فعل بها ؟ أيلعب لعبة مزدوجة
؟ خطيبة في وجهه ، وأخرى للتسلية و
الترفيه ؟ من المؤكد أن غريغ دونغ ليس رجلا
يكتفي بالحب الأفلاطوني .

وكان كبرياء فرجينيا كبيرا ، لا يسمح لها بأن
يعتبرها أحد بأنها مجرد فتاة لتمضية الوقت ، و
للحظة فكرت أن تكلمه عن ذلك المقال في
النيوز ، ولكنها غيرت رأيها ، الأفضل أن تلتزم
الصمت حفاظا على كرامتها .
وأخذت تفكر بوسيلة للخروج من هذا
المأزق بلباقة .

"وذلك بوضع حدود بينهما " كان هذا قرارها
، أن يبقى غريغ على وضعه كمدير للفايف
ستارز ، وهي على وضعها كمتبرنة بسيطة ،
لقد كان الخطأ قد وقع في ذلك النهار في

تكسكو ... عندما تصور أن كل شيء ممكن معها.

"إذا ، أنت أضعت وقتك الثمين لكي تأتي لأصطحابي من المطار ، سيد دونغ ؟" قالت له بسخرية " هذا لطيف منك " .

فنظر إليها وقطب حاجبيه ، إن موقف الفتاة يحيره ، هذا واضح .

"هل نسيت اتفاقنا ؟" سألها أخيرا .

"أي اتفاق ؟" .

"هيا فرجينا كنا قد اتفقنا أن نلعب التنيس يوم الجمعة اليوم " بدهشة كبيرة فتحت فمها ثم

عادت و أقفلته ، و عندما عاد إليها صوتها
صرخت .

"أمن أجل لعب التنيس استدعيتني إلى
أكابولكو ؟".

"استدعيتك ؟ أنا لا أحب هذه الكلمة " ثم
هز كتفيه و اضاف .

"لا ، ليس فقط من أجل التنيس جعلتك
تأتين ، و لكن هذا لا يمنعنا من اللعب...".
"أنا...".

"أوه ليس الآن ، طبعاً " قاطعها ضاحكا " لا
بد إنك متعبة من السفر ، و يجب أن تعتادي
أولا على جو أكابولكو ". و أشار إلى السائق

الذي يرتدي زي السائقين و الذي كان يقف
على بعد أمتار منها .

"أُسمح بنقل حقائق الأنسة سبرنغيل إلى
السيارة لويس ؟" حمل السائق الحقيتي ، ، و
أمسك غريغ ذراع فرجينيا و أتجه بها نحو
المخرج .

لم تكن تدري أين هي أتعيش قصة خيالية أم
أن هذا حلما ستصحو منه بسرعة ؟ .
"هل كنت تعلمين إني منت أفكر بك دائما "
همس غريغ بأذنها .
"أُكان يفكر بوضع خاتم الخطوبة في يدها ؟" .

رغبت في أن تطرح عليه هذا السؤال و لكن
لا يجب عليها أن تظهر ضعفها أمام هذا الدون
جوان ، ستكون هذه لعبة خطيرة و وعرة .
"آه ، نعم ؟ كنت تفكر بي ؟" سألته و هي
تضحك " غريب تصور أنت أيضا يا عزيزي
غريغ كنت تشغل كل أفكاري "

فخفف غريغ خطاه .

"في كيرنفاكا و في تكسكو ، لم تكوني ساحرة
هكذا " قال لها بحيرة .

"تتغير المرأة كثيرا... " و دخلت إلى السيارة
و كان جو السيارة باردا و منعشا.

"وكاننا في الكواريوم " قالت فرجينيا و هي
تشير إلى اللوح الزجاجي الذي يفصل بين
مقدم السيارة عن مؤخرتها "أكواريوم من
الأنتعاش وسط جو خائق بالحرارة... آه ،
جميل جدا أن يكون المرء غنيا ."
"لا تسخري كثيرا، يا عزيزتي ."
"عزيزتي ؟ أنا لست عزيزتك ."
"ما بك فرجينيا ؟ و كأنني لا أعرفك ، أنت
لست نفسك كنت أعتقد..." و ترك جملته
معلقة و لم تطلب منه الفتاة أن يوضح كلامه ،
و تظاهرت بتأمل المناظر الممتدة أمامها .

وكانت أكابولكو قد أصبحت خلال هذه
السنوات مليئة بالبؤساء الذين جذبهم وهم
الثراء ، وهم يتكدسون في الأكواخ في
ضواحي المدينة حيث الأحياء الفاخرة .
"لقد أخبرني السيد مارتينيز أنني سأنوب عن
عاملة الاستقبال... "

"آه ، نعم لقد كسرت مارغا المسكينة ساقتها ،
و يدها... لا تقلقي كل شيء منظم ، أنت هنا
في إجازة ."

"ولكن... "

"لقد اخترت هذه الحجة ، كان بإمكانني أن
أجد غيرها ."

"حجة ؟ و هل أنت بحاجة لحجج و أعذار ؟".

"لم أكن أريد إثارة فضول الموظفين".
"حقا؟".

"كي أتجنب الشائعات ، بالنسبة لمركزي ، لا يمكن أن أقوم بحركة دون أن ينتقدوها ، و الشائعات تسري بسرعة ، و أنا أحاول تجنبها قدر الإمكان".

"خاصة لكي لا تثير غيرة روزا " فكرت الفتاة بصمت .

"هل روزا موجودة الآن في الأكابولكو ؟".

"روزا ؟" صرخ بجدة " لماذا تتكلمين عن
روزا ؟".

"و لما لا ؟ هل أصبحت موضوعا مزعجا ؟".
"لا ، ولكن يدهشني اهتمامك بها ، لا يوجد
أي شيء مشترك بينكما ، أنتما الاثنان ".
"هل هي في الأكابولكو ؟" ألحت فرجينيا.
"لا ، ما هذه الفكرة ".

إذا أنه يغتم فرصة غياب خطيبته ليقوم بمغامرة
مسلية... يا لسخرية الأقدار ، أنها تحبه ،
تحبه من كل قلبها ، و بكل قوتها ، بينما هو لا
يفكر سوى بالتسلية .
"لماذا جعلتني آتي إلى هنا ؟".

"لعدة أسباب ، و لكن أولا لكي أبعدك عن
جونثان ، إنه يؤثر عليك تأثيرا سيئا ."
"جونثان كا لجميع ، لديه بعض العيوب و
بعض الحسنات ، و لكنني لست غبية لأتركه
يؤثر علي ."

"أعتقدين ذلك ؟" ثم تهد " رغم أنه شاب
وسيم ، إلا أنه ضعيف ، استغلالي و كسول
."

ظلت فرجينا صامته ، و اعترفت لنفسها بأن
غريغ استطاع بكلمات قليلة أن يحلل نفسية
جونثان .

"أنا لا أحب المخادعين ، و أنت أيضا أليس كذلك ؟".

"و ماذا يهمك من ذلك ؟" و كانت قد بدأت تغضب منه ، فأضافت " ماذا يهمك من كل هذا ؟ كيف تجرؤ على التدخل في اختياري لأصدقائي ؟".

و كانا قد أصبحا قرب الشاطئ ، لكن فرجينيا لم تكن قادرة على الأعجاب بخليج أكابولكو الرائع .

و بعد قليل توقفت السيارة أمام مدخل الأكابولكو فايف ستارز ، فتح لهما السائق

فتبعت فرجيناً غريغ ، رغماً عنها إلى البهو
الواسع المزين بالشتول الرائعة .
و شعرت الفتاة أن كل الموظفين الذين يرتدون
الزي الأزرق و الذين يجلسون خلف مكاتبهم
يتأملونها و هي تدخل برفقة غريغ و تخيلت
تعليقاتهم .

"هذه آخر ضحايا غريغ دونغ ، آه ، يا له من
خائن بالكاد أدارت خطيبته ظهرها و...".
ثم بلعت ريقها ، و حبست دموعها ، ماذا
فعلت لكي تجد نفسها في مثل هذا الموقف ؟.
"يبدو أنك متعبة ، فرجيناً ، أرتاحي قليلاً...
سيقودك لويس إلى غرفتك " ثم أنحنى و طبع

قبلة خفيفة على شفتيها ، أمام نظرات
الموظفين و الزبائن الموجودين .
"إلى اللقاء يا عزيزتي "

فنظرت إليه بذهول و هو يتعد ، لينضم إلى
رجل يرتدي بدلة سوداء لا بد أنه يعلم بخديعة
غريغ...

احمر وجهها و أحست بالدم يغلي في عروقها
، و اجتاحتها الخجل والعار ، و اسرعت إلى
غرفتها تتبع لويس .

جلست فرجينا على مقعد طويل على شرفة
غرفتها المطلة على الخليج ، و كان البحر أزرق
صافيا يلتقي بالأفق مع السماء الصافية ، و في

الناحية الأخرى تمتد التلال الخضراء حيث
تنتشر الفيلات الكبيرة ، قطبت فرجينيا
حاجبيها و حاولت أن تركز تفكيرها .

منتديات ليلاس

أنها تجد نفسها في موقف حرج ، كيف
ستخرج منه ؟

و هل ترغب بذلك حقا ؟ تشعر بأنها في
دوامة كبيرة و كل الجهود التي كانت تبذلها
للتخلص من هذه الدوامة تجذبها نحوها أكثر و
أكثر...

رن جرس الهاتف ، و رغما عنها أخذ قلبها
يدق بسرعة هل هو غريغ ؟ و اتجهت نحو
الهاتف الأبيض الحديث جدا بموديله .
"ألو ؟".

"فرجيننا ؟".

إنه هو...

"نعم " أجابته بحذر و فرح بنفس الوقت .
هذا الرجل يملك قوة كبيرة على أعصابها و قلبها
، وهذا يدهشها و يرهقها .
"كم تحتاجين من الوقت لكي تصبحي جاهزة
؟".

"جاهزة لماذا ؟".

"لكي تقوم بجولة نحو الخليج " ترددت قليلا
ثم أجابت .

"أنا... استطيع التنزه وحدي ، لا تشعر بأنك
مجبور على القيام بدور الدليل بالنسبة لي أنا...
".

"هيا ، لا تفعلي مثل الأطفال الصغار "
قاطعها بنفاذ الصبر " قولي كم تحتاجين من
الوقت ، و سنلتقي في البهو " ما نفع النقاش
؟ أنه دائما صاحب الكلمة الأخيرة .
"بعد نصف ساعة " أجابته مهزومة .
"عظيم " .

فتهيأت لأقفال الخط لكن صوت غريغ عاد
يرن في الساعة .
"فرجيننا؟".

"نعم؟".

"لا تنسي... " ثم قطع كلامه ، وساد صمت
قصير ، و سمعت أنفاسه العميقة .

"ماذ... ماذا كنت تريد أن تقول ؟" سألته
بصوت مرتجف .

"لا تنسي يأنك تعجبيني ، تعجبيني كثيرا...
".

"هذا كل شيء؟".

"بداية لا بأس ، أنا بانتظارك ، فرجيننا ،
أرتدي ملابس خفيفة ، فالجو حار جدا
بالخارج ."

و كأنها لم تكن تعلم عندما دخلت إلى هذه
الغرفة منذ ساعة وجدتها باردة جدا بسبب
مكيف الهواء ، فأسرعت و فتحت النافذة و
باب الشرفة ، و لم يعد هناك مجال الآن
لإعادة تشغيل المكيف ، لأنها ستخرج .
إذا كان غريغ هو الذي يدير اللعبة ، فليس
لفرجيننا المسكينة أي حظ .

أخذت دوشا و تناولت حقية يدها و تأملت
نفسها في المرأة .

"ها أنا جاهزة غريغ دونغ و بأقل من ساعة
واحدة"

و خرجت و ما إن وصلت إلى البهو ، حتى
ندمت لأنها نزلت بهذه السرعة ، للحقيقة ظل
العاملون متحفظين و بالكاد رفعوا عيونهم
نحوها ، و لكنها كانت تتخيل أنهم يسخرون
منها ، و لهذا لا يعطونها الآن أية أهمية .
تقدمت امرأة مسنة منها .

"لا بد أنها أميركية " فكرت الفتاة ، و
تأكدت شكوكها عندما بدأت بالكلام بلهجة
أمريكية خاصة بولاية تكساس .
"ألا يزعجك أن أجلس بقربك ؟".

"ولكن... لا ، تفضلي ."

"أنت تنتظرين غريغ ؟" سألتها السيدة دون مقدمات .

"إيه... نعم " أجابتها فرجينيا متعلثة .

"كنت أشك بذلك ، أنا أملك رادارات أنت تعلمين... خاصة عندما يتعلق الأمر بابن أخي ."

"أوه ، غريغ هو ابن أخيك ."

وضعت السيدة المسنة البودرة على خدودها

، قبل أن تضع احمر الشفاه الفاقع .

"نعم إنه حفيد أخي ، بالتحديد... أنه صبي

جيد... ."

ابتسمت فرجيناً غريغ ابن اخيها ؟ و تصفه
يانه صبي ؟ إنه رجل ... نعم رجل بكل ما
للكمة من معنى...

"إنه صبي جيد ، و لديه ميزات عديدة مثلاً ،
إنه يقدم مساعدات لكثير من الناس ."
"غريغ ؟ يسهم بأعمال خيرية للانسانية ؟"
سألها فرجيناً بسخرية .

"و لكن نعم ، طبعا لا يمكنه أن يغير العالم ،
كما يقول ، إلا أنه يفعل ما يمكنه في هذا المجال
، نقطة في بحر ، هذا كل شيء نقطة ."
ثم كتفت يديها المليئتين بالتجاعيد و تهدت و
اضافت .

"يبدو إتي أضيع ، أنا لم آت لرؤيتك لكي
افتخر بمزايا ابن أخي... يا صغيرتي أنا لا أريد
أن أزعجك ، و لكن يجب أن أقول لك لا
تضيعي وقتك مع غريغ ."

"أنا... " قالت فرجينا بارتباك.

"صه ، دعيني أتكلم كما ترين أنا امرأة في
الثانية و الثمانين من عمري ، ومن حقي أن
أقول ما أفكر به ."

تلفت فرجينا حولها بحثا عن أي مهرب .
"تبدين صغيرة كما يجب " اضافت عمة غريغ "
كنت أظنك مختلفة ... " ثم ابتسمت و
اضافت .

"و لكن بالتأكد الصور لا تكون واضحة دائماً
أليس كذلك ؟ " هل أراها غريغ صور لها ؟
و لكن من أين حصل عليها ؟ هل التقط
صورة لها بدون علمها ؟ أم أنه أخذ صورتها
من ملفها الذي يملكه السيد مارتينيز في مكتبه
.

"نعم أنت جميلة ، و أنا آسفة من أجلك ،
يجب أن تصدقي لأول مرة في حياته ، يقع
غريغ في الحب ، و أنت ليس لديك أي أمل
."

"و لكني...".

"صه ، أنت مخطئة بمحاولتك الضغط عليه ،

لكنك لن تتوصلي إلى شيء لا يجب أن

تتوهمي كثيرا يا صغيرتي".

"مدام ، أنت مخطئة أنا...".

"صه ، إذا كنت أتكلم هكذا ، فهذا من أجل

مصلحتك ، غريغ يريد أن يتزوج و يؤسس

عائلة له ، كان يجب أن يفكر بذلك منذ مدة

طويلة ، ولكن كما يقال ، الآن أفضل من أن

لا يفعل أبدا " .

أخذت فرجينيا ترتجف كورقة في مهب الريح .

"مثلا أنا لا ألاحقه ، بل على العكس هو

الذي...".

و لم يتسع لها الوقت لقول المزيد ، لأن
السيدة العجوزة نهضت و اتجهت نحو
الصالون الثاني .

أنضم غريغ إلى الفتاة التي كانت لا تزال منهارة
بعد ذلك الحديث الذي سمعته .
"كم أنت شاحبة " صرخ غريغ "هل أنت
مريضة ؟" .

"لقد التقيت بعمتك منذ قليل " أجابته
بجفاف .

فنظر باتجاه عمته و ارتسمت ابتسامة على
شفتيه .

"آه عمتي نانسي ، أتعلمين أنها في الرابعة و
الثمانين من عمرها ؟".

"قالت لي أنها في الثانية و الثمانين فقط ".
"يبدو أنها تصغر من نفسها ... أو قد تكون
نسيت كم عمرها ".

"أتساءل إذا لم تكن قد فقدت عقلها كله ".
"يحدث معها ذلك أحيانا... ولكن هذا
يحدث للكثيرين أليس كذلك ؟ في الماضي
كانت امرأة ذكية جدا ، لقد توفيت والدتها عن
سن يناهز المئة ، و أعتقد أنها على نفس
الطريق ".

"يبدو أن من عاداتها التدخل بما لا يعنيها ".

"أنها امرأة مسنة ، و المسنات يرغبن دائما
بالكلام ."

"أنت تحاول إيجاد عذر لها ."

"ذلك لأنني أحبها كثيرا ... كيف سنصبح
عندما نبلغ سنها ؟ " أمسك ذراعها و قادها
نحو المخرج .

"عاشقين دائما ، أتمنى ذلك " اضاف بهمس
في أذنها .

فابتعدت بسرعة .

"أرجوك ."

زهرة لفرجيننا
لتحميل مزيد من الروايات الحصرية
زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

-3-

أمام باب الفندق كانت سيارة التاكسي تنتظر
، و كذلك سيلرته و سائقها الذي أسرع يفتح
الأبواب لكن غريغ هز رأسه .
"لا شكرا ، لويس ."

"ثم التفت نحو فرجينيا و اضاف " اليوم نحن
في إجازة " .

ثم توجه إلى سيارة المني دوك الخضراء التي
تشبه اللعبة .

"ثوبك المقلّم بالأحمر و بالأبيض مع هذه
السيارة الخضراء ، يستحق صورة " .

فتذكرت الفتاة الصورة التي قالت العمة أن
غريغ أراها إياها، و تبدد حماسها.

"ألديك صورة لي غريغ ؟ " .

"ليس حتى الآن... " .

ثم أخرج من جيبه كاميرا صغيرة و كبس على
الزر .

"الآن أصبحت أملك واحدة".

فزمت الفتاة شفتيها ، إذا عمة غريغ تتوهم... لم يكن غريغ يملك لها صورة قبل الآن .

"ماذا ستفعل بهذه الصورة؟" سألتها الفتاة .

"سأحتفظ بها قرب قلبي".

فهزت كتفيها و تهتت .

"غريغ كن جادا".

"ولكنني جاد" و تأملها بحنان كبير لو يكون

صادقا ، و لكن ألم تحذرها عمتها منه .

"أنا أعلم ماذا ستفعل بها" أجابته بمكر "

ستضيفها إلى ألبوم الصور الخاص بمغامراتك

النسائية".

"فرجيناً" .

"أين أصبحت الآن ؟ " ألحت الفتاة " في أي
صفحة ؟ " .

ظل غريغ صامتا يتأملها بدهشة .
"لماذا لا تجيبني ؟ لا بد أنك تفتخر كثيرا
بانتصاراتك العاطفية أنت... " .

"أهذا ما تقولينه ؟ " قاطعها غريغ ، و هو
يتأملها الآن ببرودة "أنت تغارين ؟ " .
"لا أبدا " .

"لا يجب أن تصدقي كل ما يقال ، بالتأكد ،
أنا لا أدعي بأنني عشت حياتي كالقديسين ،

و لكن مغامراتي ليست بذلك العدد الذي
يتكلمون عنه .

ثم أمسكها بين ذراعيه و ساعدها على القفز
من السيارة .

"حاليا ، امرأة واحدة فقط تهمني ، أتعلمين
من هي ؟" .

"روزا؟" .

"روزا؟" سألتها بدهشة "ليس لروزا أي مكان
في حياتي" .

"كاذب " رغبت الفتاة في أن تصرخ بوجهه .
"أنا متمسك بك أنت فرجيننا وحدك " أكد لها

.

إذا كان يعتقدها غبية إلى هذا الحد ، فقد
قررت هي الدخول معه في هذه اللعبة .
"هكذا إذا" أجابته ضاحكة "و إلى متى ؟".
"للأبد " و نجحت في اصطناع الضحك .
"ليس إلا هذا ؟ كم عدد الفتيات اللواتي سمعن
هذا منك ؟ هيا غريغ ، أنا لست ساذجة
لهذه الدرجة " .

فغمرها بنظرة غير واضحة المعالم... يبدو أنه
على وشك الاعتراض على كلامها ، لكنه
أختار أن لا يقول شيئا ، و عندما عاد للكلام
، كان ذلك بخفة و مرح .

"أنسي النقاشات الكبيرة في الوقت الحاضر ،
و لنفكر فقط بقضاء يوم جميل ، موافقة ؟".
"حسنا".

و قاد سيارته نحو الشاطئ ، لا حظت
فرجينا الكثير من السيارات المشابهة لهذه
لكن أكثرها بلون الزهر .

"يبدو أن الميني موك منتشرة كثيرا في
أكابولكو".

"السيارات ذات اللون الزهري مخصصة
لزبائن لاس بريزاس في ذلك الفندق لكل
زبون سيارة خاصة".

"حقا ؟ ألا ترغب بشراء هذا الفندق ؟".

"لدي واحد في أكابولكو ، و هذا يكفي ، أنا
لست طماعا ."

"لن تصل إلى الرقم خمسين ، إذا فكرت بهذه
الطريقة " أجابته مازحة .

"خمسون فندقا ؟" و ابتسم " هل هذا
هدف في الوجود ؟ أنا لا أفكر بذلك "
أجابها باشمئزاز .

"لا تدعي الاشمئزاز غريغ ."

"أنت على حق ، إذا سارت الأمور جيدا ،
سأصل قريبا إلى الرقم ثمانية و أربعين ."

مع الكاريب أوتيل ، طبعا ، فكرت فرجينيا
بيأس ، و لكن أليس من الأفضل أن تعيش

اللحظات الحاضرة ، من أن تترك الغيرة تلتهمها ؟.

"قد يظننا البعض زوجين سعيدين " فكرت
بانقباض في قلبها و مرارة ، "و لكن ليس
أولئك الذين يعرفون غريغ ، و هم كثر طبعا ".
بعد قليل توقف غريغ أمام المرفأ حيث كانت
باخرة ركاب تنزل السواح ، و مراكب سياحية
عديدة تنتظر وجود السواح للقيام بجولة حول
الخليج .

"أوه سنقوم بنزهة بحرية ؟ " سألته فرجينيا
بحماس .

"نعم" و قفز من السيارة و اتجه نحو يَخت صغير خرج شاب مكسيكي من الكابين و كان يضع على رأسه قبعة عريضة .
"سينور دونغ ، كل شيء جاهز أتريد أن أشغل المحرك ؟".

"لا سأهتم بذلك بنفسي ، جوزي ، سنعود بعد ساعتين أو ثلاثة بعد القيام بجولة قصيرة".

"لقد أخرجت لك الألواح".
"لن نمارس رياضة التزلج على الماء اليوم غدا ممكن...".

سحب جوزي حبلا ليقرب المركب من
الرصيف ، و لكي يتمكن غريغ و فرجينيا من
الصعود بسهولة .

"رحلة موفقة ، سنيور دونغ ، سنيوريتا ..."
و قفز إلى الرصيف ، بينما بدأ غريغ بتشغيل
المحرك .

"ألن يأت معنا ؟" سألته فرجينيا بقلق .

"ألا تثقين بي ؟".

"بلى ، ولكن...".

"أنا أعرف القيادة جيدا " ثم ألفت نحو

جوزي " قل لها إني قادر على الإبحار بهذا

المركب " فرغ البحار رأسه نحو السماء و
ابتسم .

"السنير دونغ هو أفضل البحارين على
الاطلاق".

بما أنه موظف عند غريغ ، فلن يجروء أبدا
على الادعاء بعكس ذلك ، أنه يحافظ على
وظيفته .

"ليس هذا ما كنت أعنيه... " بدأت كلامها ،
لكن المركب كان قد بدأ يبتعد عن الرصيف .
"إذا تخافين أن تكوني وحيدة معي ؟".
"أجب علي ذلك ؟".

و ابتسمت له و أشرقت عيونها اللوزيتان ، و
ألتقت نظراتهما للحظات ، و كانت هي أول
من أخفض نظره .

خرج المركب من المرفأ و كانت الشمس و
البحر و السماء و الأمواج كلها متناغمة ...
فأحست فرجيننا و كأنها انتقلت فجأة إلى عالم
السعادة ، هذه اللحظات كاملة... كل ذلك
هي الحياة .

و تأملت يدي غريغ اللتين تمسكان المقود
بهدوء و ثقة ، هاتان اليدان قادرتان على هز
كيانها كله ، و تذكرت تلك اللحظات السحرية

في الظلام حقائق البوسادا قبل أن تفاجئها
روزا .

و فجأة جف حلقها ، و شعرت برغبة قوية
جعلتها ترتعش عندما خلع غريغ قميصه فرأت
صدره البرونزي العريض ، و فتحت شفيتها
بإعجاب ، و تمت أن تتحسس هذا الجسد
تحت أصابعها و تحت شفيتها .

"فرجيننا... " همس غريغ .

رفعت رأسها ، و اكتشفت في عينيه الرغبة
و نفس الأنفعال ، أوقف محرك المركب ، و
همس من جديد .

"فرجيناً... " و اقترّب منها و ضمها إلى صدره
فتركته يفعل...

"أوه غريغ... " همست و أغمضت عينيها ، لم
تعد تفكر بـروزا ، و لا بأي شيء آخر ، بهذه
اللحظة لم يعد يهمها سوى قلبها و أحاسيسها ،
و ألتقت شفاهها بقبلة طويلة ، مليئة بالرغبة
، وبدأت يداه تكتشفان جسدها...

فاستسلمت لعناقه ، و انطلقت تأوهات من
أعماق كيائها و خرجت من شفثيها فضمها غريغ
إليه أكثر .

"فرجيناً ... أنت تجعليني مجنوناً... أريدك أن
تكوني لي " أضاف لاهثاً .

"أريد أن أكون لك " أجابته بصوت ضعيف .
فعدت شفاه غريغ تقبلان عنقها ، و أرتعشت
بين يديه و هي مغمضة العينين ، و نسيت
كل تحفظاتها ، و أصبحت هي بدورها
تداعب كتفيه و عضلات ظهره و صدره .
"أريدك أن تمتلكني " قالت و قد ثملت من
طعم قبلاته و فجأة سمعا صفيرا قريبا .
"إيه أيها العاشقان ."

و كانت سفينة سواح تمر بالقرب من هناك ...
فتراجعت فرجينا إلى الوراء ، و أسرع غريغ و
شغل المحرك ، فاندفع المركب إلى الأمام و
ابتعد عن سفينة السواح .

"سامحيني فرجيننا ."

"على ماذا ؟".

"أنا ألوم نفسي ، لم استطع تمالك أعصابي " ثم
تهدد و أضاف "أنك تفقديني عقلي ، أنه

عذري الوحيد ."

"و أنا أيضا ، أنا مسؤولة مثلك ."

"إذا فلنقل إننا مسؤولان معا " و ابتسم و
ضمها إليه من جديد ، و لكن بحنان كبير و
اسند خده على شعرها .

"فرجيننا ... أوه يا عزيزتي " همس بأذنها .

فاغمضت عينيها تحلم بما كان سيحصل ... و لم
يحصل ...

بعد هذه النزهة البحرية التي لم تطل بسبب
سخرية السواح ، عادت إلى الأكابولكو برفقة
غريغ .

"هذا المساء سأصطحبك لتناول العشاء و
للرقص " قال لها غريغ .
"سنزور أكابولكو ليلا..." ترددت الفتاة قليلا
ثم سألته .

"تعتقد أن هذا تعقل ؟".
"تكون الحياة مملة إذا كانت دائما متعلقة ".
فتذكرت كلام عمته العجوزة " أنت تضيعين
وقتك مع غريغ لأول مرة في حياته وقع في

الحب ، يريد أن يتزوج و يؤسس عائلة له...
ليس لديك أي أمل ."

يقع في الحب؟ هو؟ و لكن هذا لم يمنعه من
بعض الترفيه حتى بعد زواجه سيتابع مغامراته
، للحقيقة ، تستحق روزا الإشفاق أكثر من
الحسد... و أخذت نفسا عميقا .

"يجب علينا أن نحافظ على علاقة عملي
الجديد بيننا ، أنا جئت لأتم فترة التدريب في
فنادق الفايف ستارز ، في البوسادا بالتحديد
، لماذا جعلتني آتي إلى هنا ؟ لماذا تصر على
معامليتي... "

"كضيفة ؟ و لما لا ؟ أليس جميلا أن تتمتع
بأيام من الاجازة بد العمل ؟ و خاصة في
مثل هذا الحر ؟".

"لكن الجو منعش في مكاتب الفندق".
"و منعش أكثر 'لى الشاطئ".

أيام من الاجازة مع غريغ ، هذا مثير حقا ،
لماذا ترفض هذه المتعة ؟ لن تعلم روزا بشيء
، حتى لو علمت ، فهذا ليس مهما .

"أنا أيضا موجودة ، و أنا أيضا أحب غريغ ،
لكنه لا يريد سوى مغامرة حب عابرة ، و أنا
أريد ارتباطا تاما... و لكن مغامرة قصيرة ،

أليس أفضل من لا شيء ؟ أية فضيلة تجعلها
ترفض بعض السعادة ؟ " قالت في نفسها .
"لماذا أنت حذرة هكذا فرجينا ؟ مما تخافين ؟
أشعر في هذه اللحظات و كأنك تعتبريني
عدوا لك ؟".

"لا ، غريغ لكن سمعتك...".

فرغ نظره نحو السماء .

"ها قد عدنا من جديد ، لقد سبق و قلت
لك رأيي بالنسبة لسمعتي ، وكل ما ينشر
عني ليس صحيحا ، وكلما رأوني بصحبة فتاة
جميلة يقولون أنها عشيقتي ، وأكثر الأحيان
لا يتعدى ذلك دعوة للعشاء ، أنا أفضل

الخروج مع الفتيات الجميلات ، أين الضرر في ذلك ؟ هذا أجمل بكثير من تناول العشاء بصحبة عجوز يهذي ."

آه ، كم يعرف كيف يبرر نفسه تناول العشاء معه ، و الرقص بين ذراعيه ؟ كم تحلم بذلك .
"كوني مستعدة في الساعة الثامنة " قال لها ثم ابتسم و اضاف " كوني جميلة " و ابتسم .
أن تكون جميلة ؟ هذا سهل قوله... فهي لا تمتلك سوى ثوب سهرة واحد ، و الأثواب المكسيكية تناسب اجتماعات عادية لا سهرات راقصة .

احست الفتاة باندفاع كبير ، و نزلت إلى
معرض المبيعات في الفندق ، و كانت إحدى
المحلات تعرض ملابس خاصة بالسهرات و
الحفلات .

بعد أن وقفت طويلا تتأمل المعروضات ،
اختارت ثوبا من الكريب الطويل بكتف واحد
يشبه موديلات الأغريق ، و كان لونه الفاتح
يناسب لون بشرتها و شعرها الطويل .
بدهشة كبيرة تأملت نفسها في المرآة ، بهذا
الثوب تبدو فتاة ثانية ، و لكن أكثر أنوثة و
اثارة...

"لا بأس " .

"و كأن هذا الثوب خلق خصيصا من أجلك
" قالت لها البائعة باعجاب ، و كانت تتأمل
زبوتها و هي تحني رأسها .

"ماذا ينقصك ؟ أنت بحاجة لمجوهرات ؟ و
لكن ايها ؟ ايها ؟ آه ، لدي ما تحتاجين إليه ،
هذا العقد ، إنه بسيط و بنفس الوقت... ".
"لقد فهمت ما تقصدينه" قاطعتها فرجينيا
"لدي بالتحديد ما أحتاج إليه".

فالعقد الذي قدمه لها غريغ يناسب هذا
الثوب كثيرا ، و أخيرا ، تأملت البطاقة المعلقة
بالثوب و التي لم يخطر ببالها أن تتفحصها من
قبل ، و قرأت السعر المسجل عليها و بدت

الخيبة على وجهها ، لم يسبق لها أن دفعت
مثل هذا المبلغ ثمنا لثوب ترتديه .
"انه سعر الأوكازيون " قالت لها البائعة "و
لكن صدقيني أنه يستحق وزنه من البيزوس"
ثم أضافت بصوت منخفض .
"أنت لن تدعي بأنك تواجهين مشاكل مادية "
قطبت فرجينا حاجبيها .
"ولكن... "

أن تصرفات بعض العاملات الأمريكيات
الأصل تصبح مزجة جدا أحيانا ، ماذا تتخيل
هذه ؟ أنها تقضي إجازة في أكابولكو فايف
ستارز ، و ستنفق كل مالها على الملابس ؟

ضحكت البائعة و أضافت .

"أنا أعلم من تكونين ، كما يعلم الجميع هنا "
ونظرت إليها بطرف عينا .

ازداد غضب فرجينا ، يبدو سوء التفاهم واضح
، يعتقدون أنها عشيقة غريغ دونغ ، عشيقة
وصولية متطلبة .

أتعترض ؟ أددافع عن نفسها ؟ لكن البائعة لم
تكن لتصدقها لقد أصبح الوضع مزججا للغاية...
نعم مزجج ومهين ، لا يجب أن يستمر ذلك ،
ستطلب من غريغ أن يسمح لها بالعودة إلى
البوسادا لإنهاء فترة تدريبها ، لا سبيل لأن

تصبح موضوع الأقاويل في هذا الفندق ، مع
أنها حتى الآن لم تفعل ما تلام عليه.
ازداد احمرار وجهها عندما تذكرت أنها كانت
على وشك أن تستسلم لغريغ على متن اليخت
... ثم أخرجت بطاقةها و ناولتها للبائعة .
"إمكانك فقط أن توقعي على الفاتورة "
قالت لها البائعة .

"أعتقد أن لديك حسابا مفتوح هنا... ".
"إنني أنا من سيدفع لك " أجابتها فرجينيا
بجفاف "و من مالي الخاص " ظلت البائعة
تبتسم يبدو أنها مقتنعة بأن غريغ يمول حساب
فرجينيا بالبنك .

شعرت فرجيناً بالذل ، و صعدت إلى غرفتها
لتكمل استعدادها للسهرة و بعد أن سرحت
شعرها وضعت العقد الذي قدمه لها غريغ في
تكسكو ، أنه بالفعل يناسب ثوبها الجديد ، و
عندما لامس العقد صدرها احست بشعور
غريب... انه غريغ الذي أيقظ في نفسها مثل
هذه الأحاسيس الرائعة و المخيفة في آن
واحد...

في الساعة الثامنة تماماً ، نزلت فرجيناً و لم
يكن غريغ قد وصل بعد ، فجلست تنتظره
على نفس الكنبه ، و صدق حدسها عندما
رأت العمه نانسي تتجه نحوها ، و كانت

ترتدي ثوبا من الساتان الأزرق ، لا بد أنها
غاضبة من فرجينيا ، و تلومها لأنها لم تتبع
نصائحها... و لهذا السبب لم تكلمها ، بل
عادت ادراجها و هي تهز برأسها.
"آنسة سبرنغل ؟".

التفتت فرجينيا فرأت عامل الأستقبال يقترب
منها .

"نعم ؟".

"أيمكنك أن تتبعيني لو سمحت ؟".

"ولكن... إلى أين ؟".

"إلى شقة السيد دونغ".

عضت فرجيناً على شفيتها ، و غضبت كثيراً
لأن غريغ يضعها في مثل هذا الموقف ، و لم
يكن بإمكانها أن ترفض مرافقة هذا الشاب
بأدب و لباقة .

قادها الشاب إلى مصعد خاص بالإداريين ، و
لاحظت بدهشة أن الشاب استعمل مفتاحاً
خاصاً ، و لم يضغط على أي زر من الأزرار .
"يبدو أن هذا المصعد خاص بالسيد فايف
ستارز"

فكرت الفتاة ، لم يكن من عادتها أن تتأثر
بسهولة ، لكنها هذه المرة تأثرت كثيراً... بعد
لحظات قليلة ، فتح الباب على صالون كبير ،

و ما إن خرجت من المصعد ، حتى نزل
المصعد فوراً .

"يا للفخامة ؟ أي فخامة و أي بساطة بنفس
الوقت...".

و اعجبت بالكنبات المريحة و الطاولات
الحديثة و السجاد الرائع...
"فرجيناً".

اسرع غريغ لاستقبالها ، و كان مثيراً جداً
بمنطلونه الرمادي الغامق ، و قميصه الحريري
الأبيض .

"كم أنت جميلة" همس غريغ ، ثم أمسك يديها
بطرف يديه و أخذ يتأملها باعجاب .

"أوه أنت جميلة جدا ."

فحاولت أن تلطف الجو المثلث بالتيارات
الكهربائية التي نشأت بينهما فجأة .

"و أنت لا بأس بك " قالت له مبتسمة .

"أنا سعيد جدا باستقبالك في شقتي ."

"أنها إحدى شققك السابعة و الأربعين ."

"لا ، ليس لدي شقق خاصة في كل فندق

من فنادقي ، أنا أنزل في شقق خاصة في

الأماكن التي أحبها بشكل مميز ، و هي ليست

سوى عشرة بالفعل ."

"عشرة بالفعل؟" سألته بسخرية "أنها قليلة
حقا ، و لكن أين يوجد مسكنك الرئيسي
؟".

"في نيويورك...".

نيويورك... المدينة التي تفضلها على كل المدن
، المدينة التي تشعر دائما بالإنتماء إليها .
"سنشرب كأسا قبل أن ننزل " قال لها غريغ
و هو يتجه نحو البار الصغير في زاوية
الصالون.

"ما رأيك بشقتي؟".
"أنها رائعة حقاً".

و اتجهت نحو الشرفة التي تمتد على طول
الصالون ، شرفة ؟ لا ، أنها حديقة معلقة ، و
وقفت تتأمل المدينة التي تتلأأ أنوارها في
سكون الليل ، و أنوار المراكب مصابيح
السيارات ، و الكثير من لافتات الاعلانات
في البارات و المطاعم و المنازل...
فتح غريغ زجاجة شمبانيا ، و سكب في
كأسين من الكريستال البراق .
"البريق الفرنسي" قالت فرجينا بدهشة ، و
كانت تعلم أن هذا البريق يكلف ثروة كبيرة في
المكسيك ، و لكن بالنسبة لغريغ ، المال
ليس مهما بالتأكد .

بلعت ريقها هذا المساء يستعمل غريغ كل
إمكانياته لكي يوقعها في شباكه.
"و أنا الغبية التي تظن أنها ستتمكن من
إغرائه".

ناولها غريغ الكأس .
"نخبنا فرجيننا".

و دون أية كلمة شربت جرعة من الكأس
اللماع ، و كانت قد تعلمت أن تطلب أمنية
عندما تلامس شفاتها رغوة الشمبانيا أمنية ؟
و لكن أية أمنية ؟ .
"أتمنى أن تكون روزا كاذبة في كل ما قالتها" و
تهددت بصمت .

لكي تتخلص من غريمتها ، روزا قادرة على
الخداع ، و لكن فرجينيا في قرارة نفسها ،
كانت تعلم أن هذا ليس ممكنا ، لا يمكن أن
تنشر صحيفة النيوز أي شيء دون أن تتحقق
منه أولا ؟ ، و إذا كان ذلك المقال كذبا و
إدعاء ، ألم يكن غريغ قادرا على تكذيبه ؟ .
شربا كأسا آخر و هما يتأملان أنوار المدينة ،
و لم يتبادلا أية كلمة لم يكونا بحاجة لقطع ذلك
الصمت الناطق .

و أخيرا قال لها غريغ بأن السيارة تنتظرهما في
الأسفل... و أصرطحب الفتاة لتناول العشاء
في مطعم قريب من شاطئ البحر ، أنه مطعم

رائع تنتشر الطاولات الأنيقة بفضياتها في
الحديقة الكبيرة ، و تتراقص شعلات الشموع
مع النسيم الخفيف ، عندما قدم الخادم لائحة
الطعام إلى فرجينا تأملتها بدهشة .منتديات
ليلاس

"الأصناف كثيرة ، لا أعرف ماذا أختار".
"ما رأيك لو نبدأ بالسفيتش؟" ، أقترح غريغ
.

"و ما هو السفيتش؟".
"أنه السمك مع التوابل و الحامض ، أنه طبق
مكسيكي مشهور... و ممتاز".
"حسنا بالنسبة للسفيتش".

"و ماذا أيضا ؟".

"أختر أنت الباقي".

"الكرkend و الشمبانيا ؟".

"الكرkend و الشمبانيا" أجابته بمرح.

فلتستغل هذه اللحظات ، لأنه غدا سيحين
الوقت للعودة من عالم الأحلام .

ملأ الخادم كأسيهما ، و رفع غريغ كأسه و
أقرب منها عازفين من الأوركسترا ، وفجأة لمع
فلاش و بهر عيونهما ، ثم ثاني ثم ثالث...و
كان مصوران يلتقطان لهما هذه الصور .
رفعت فرجينيا يديها و أخفت وجهها ، بينما هز
غريغ كتفيه .

"يجب أن تعتادي على ذلك ."
"أبدا لن يسمح لها الوقت بذلك " رغبت في
أن تجيبه "لأنتي لا أريد البقاء في أكابولكو
معك...".

"هل ساكون غدا فتاة الشرف في الصحف "
سألته بجفاف .
"هذا ممكن ."

"آخر انتصارات غريغ دونغ العاطفية...".
"محتمل ، ألم أقل لك أن الصحف تبالغ كثيرا
".

اخفضت الفتاة رأسها ، و أحست بانقباض
مفاجئ .

أُختفى المصوران و عادت الموسيقى لعزف
ألحان صاخبة .

تلفت الفتاة حولها ، و ازداد إنزعاجها ، لأن
هذا المطعم أدركت هو نفسه المطعم حيث
تناولت روزا عشاءها مع غريغ في ذلك اليوم ،
لا تزال الصورة التي نشرتها صحيفة النيوز
محفورة في ذاكرتها ، لقد تعرفت على المكان...
و قد يكونا تناولا عشاءهما الحميم على نفس
الطاولة .

هلا أكلنا الكركند و شربا الشمبانيا ؟ هل
هنا وضع غريغ خاتم الخطوبة الذي تتباهى به
في اصبعها ؟.

"بماذا تفكرين فرجيننا ؟".

"لا شيء " أجابته بلهجة حاولت أن تكون طبيعية .

"تبدين حزينة بشكل مفاجئ".

"هل لدي كل الأسباب لأكون سعيدة ؟"
سألته بسخرية .

"أتمنى ذلك " فضحكت بمرارة .

"كل الظروف مجتمعة ، أليس كذلك ؟".
"فرجيننا...".

"فندق فخم ، شاطئ الأحلام ، اهتمام أفضل
دون جوان ... و أشتكي ؟".

"كم أنت حزينة " و نظر مباشرة إلى عيونها و
اضاف "لماذا؟".

فهزت كتفها و قالت ممزحة .

"فلنقل هذا طبعي".

"تعالى" و أمسك يدها و اتجه بها نحو الرقص

حيث كان قد سبقها عدد من الراقصين و

بين ذراعي غريغ أخذت فرجيناً ترتعش . و

أحست بأنها فريسة لمشاعر لا يمكن وصفها .

داعب غريغ كتفها العاري بحركة هادئة ،

فحاولت جردها أن تنسى أنه منذ أيام قليلة

كان هنا يرقص برفقة روزا ، ضمها غريغ إلى

صدره .

"إنك تجعليني مجنوناً " همس بأذنها " عندما
أضحك هكذا أنا... " ثم ضمها إليه أكثر .
"فرجيناً أوه يا عزيزتي "

و سكنت الموسيقى فعادا إلى مكانهما ، و
احضر لهما الخادم السمك .

"إنه لذيذ جدا بالفعل " قالت فرجيناً بهدوء .
و كانت تحاول أن تتصرف و كأنه لم يحدث
شيء بينهما و لكن هذا صعب جدا ، عندما
يضمها غريغ تفقد كل سيطرة على نفسها و
يتمنع جسدها عن الإستجابة لعقلها...

بعد السمك أحضر الخادم الكركند المطهو
بالزبدة ، و احمرت وجنتا فرجيناً و لمعت

عيونها ، و بدأت تشعر بأنها لا تدري اين هي
من تأثير الشمبانيا.

"لقد شربت الكثير " قالت و هي تضع يدها
على كأسها الفارغ عندما حاول الخادم أن يملأه
لها .

"لا أريد المزيد ، و إلا سأبدأ بالهذيان " .

زهرة لفرجينيا

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.rivaya.ga

"أنت رائعة..." قال لها غريغ بصوت هامس و
أمسك يدها بحنان ، و بنفس اللحظة لمع
بريق الفلاش من جديد ، و عاد إليها وعيها
من جديد.

"ماذا ستقول روزا إذا رأت هذه الصور؟"
فهز كتفيه .

"لا تتكلمي عنها كل الوقت ."

"يجب أن يسعدك ذلك ."

"على العكس هذا يزعجني ."

"مع إنك..."

و سكتت و تناست كل وعودها التي قطعها
لنفسها ، و كانت على وشك أن تكلمه عن
زواجه القريب من روزا.

و عاد الرقص و أثل الحب و الشمبانيا الفتاة
، فأسندت نفسها على صدر غريغ ، و لم
يقولا أية كلمة ، و أغمضت الفتاة عينيها، و
تبعث خطوات غريغ على أنغام الموسيقى بينما
فلاشات الكاميرات لا تزال تتوالى ... و
عندما أبدت فرجينيا نقاذ صبرها ، ضمها إليه
أكثر .

"لا تهتمي ، يا عزيزتي ، لا يجب أن يفسد
ذلك هدوء اللحظات الرائعة".

فتساءلت الفتاة إذا كان غريغ وعد روزا حقا
بالزواج ، هل كان سيتصرف هكذا ؟ يبدو
لها هذا مستحيل ، و تذكرت الأمنية التي
تمنتها و هي تشرب أول كأس شمبانيا هذا
المساء.

أكانت روزا تكذب ؟ هل ذلك المقال كان كله
مجرد خداع ؟ يجب أن تفهم ، و لكنها لم تكن
تجروء على طرح السؤال على غريغ بطريقة
مباشرة.

و عادا إلى طاولتهما و تناولا الحلوى بصمت .
"غريغ...".

"نعم يا عزيزتي ؟" و تأملها باعجاب كبير "أنت
أجمل بكثير من قبل" و كان صوته في سحر
هذه اللحظات و لكن يجب أن تعلم .
"غريغ...".

"نعم يا عزيزتي ؟" كرر بهدوء دون أن يبعد
نظراته عنها .

"هل صحيح أن الكاريب أوتيل سينضم
لسلسلة فنادق الفايف ستارز ؟".
ابتسم غريغ "كيف عرفت ذلك ؟".
"يقال...".

ظل غريغ صامتا ، و ألحت فرجينيا.
"إذا ؟ هل هذا صحيح أم لا ؟".

لكنه لم يجيبها بطريقة مباشرة.
"لا يوجد دخان بدون نار" اكتفى بهذا
الجواب .

"هذا يعني أن...".
"أن الكاريب أوتيل سيصبح قريباً من ضمن
سلسلة الفايف ستارز".

إذا لا يوجد أي شك ، و رغبت الفتاة أن
ترمي رأسها على الطاولة ، و تجهش بالبكاء
على حبه المحطم ، أي حماقة تدعي أن
الأمنيات تتحقق ، روزا لم تكن تكذب ،
ستتزوج من غريغ و ستقدم له الكاريب
أوتيل.

"ما بك يا عزيزتي ؟".

"رأسي يؤلمني أريد العودة" لم يحاول غريغ
إخفاء خيبته .

"كم كنت أتمنى أن تطول هذه السهرة ... " ثم
سكت قليلا و أضاف "كنت أتمنى أن
أصطحبك إلى شقتي لنشرب كأسا أخيرة معا
، بإمكاننا أن نحلم تحت سماء أكابولكو...".
رغم كل الشمبانيا الذي جعلها تشربه ، إلا أنها
كانت لا تزال واعية ، و قادرة على التفكير ،
لا لن تقع في الفخ .

تمددت فرجيناً على سريرها تتأمل سقف
الغرفة ، و ظلت عيونها جافة ، كم حبست
دموعها ، للأسف ، لم تشعر بالراحة...
سيتزوج غريغ من روزا ، و هو لا يحبها ،
أتعجبه فقط ؟
لا ، قد يكون الكاريب أوتيل فقط هو الذي
يهمه...

و النساء في حياته ؟ فقط من أجل المتعة لا
أكثر و لا وجود لعلاقة جدية ، لو لم تكن
تملك الشجاعة لتركه هذا المساء ، أين كانت
ستجد نفسها ؟ في الطابق الأخير من
الأكابولكو ؟ في احضانه...

"أوه ! لن تندي الآن ؟" صرخت بصوت مرتفع ، ما الجديد في الأمر ؟ كنت تعرفين سمعته حتى قبل أن تلتقي به ، و الآن لا يجب أن تشتكي ، أكنت تؤمنين بالمعجزات ؟ أيتها الغبية المسكينة .

و شدت على قبضة يدها ، وكان باب الشرفة نصف مفتوح ، فدخل نسيم حرك الستائر ، و ضجة الشارع كانت تصل إليها ، أنها الساعة الثانية صباحا ، و لا يزال الناس ساهرون في أكابولكو... ماذا ستفعل الآن ؟ أتبقى ؟ سيكون ذلك لمواجهة إغراء غريغ من

جديد ، هل ستصمد طويلا أمامه ؟ لا ، لا
تعتقد ذلك و روزا ، قد تأتي في أية لحظة...
"لن أتحمل مثل هذا الذل " و إذا طلبت
العودة إلى كيرنفاكا ؟ فكرت و هي تغمض
عينها ، بالتأكد هذا احتمال... و لكن إذا
عادت إلى البوسادا فإن الشائعات ستنتشر
أيضا، و بدأت تتخيل الانتقادات الساخرة ،
و خاصة إنتقادات جوثان ، و فضول كورال
المرحة ... و نظرات السيد مارتينيز.
"لقد اكتفيت من المكسيك ، و من فنادق
الفايف ستارز الفاخرة " الحل الوحيد الممكن
لمع فجأة في رأسها .

"سأرحل" قررت بصوت مرتفع "سأعود إلى
نيويورك".

و التمرين ؟ التمرين الذي يتطلب منها البقاء
لمدة شهرين أيضا ؟ "لا يهمني لماذا لا أفعل كما
يفعل جوثان ؟ مع شهادتي بإمكانني إيجاد عمل
في أي مكان آخ...".

و لكن فكرة العمل في مدينة ويدل ويب في
مطاعم صغيرة أو فنادق رخيصة لم تكن تثير
حماسها .

"المهم أن أفكر الآن بالرحيل ، و فيما بعد
ابحث عن عمل لائق ". المهم أن تتجنب
الوقوع في مغامرة فاشلة ، لن تنضم إلى لائحة

الفتيات اللواتي كن ضحيات لغريغ دونغ ، و
اللواتي تخرى عنهن بسرعة ... و لكن متى
ستغادر أكابولكو ؟ غدا ، أنه أفضل حل .
عندما أخذت هذا القرار ، شعرت ببعض
الراحة و استطاعت النوم ، و لكنه كان نوما
مليئا بالكوابيس ، غريغ و روزا يحيطان بها و
يسخران من سذاجتها ...

في صباح اليوم التالي ، طلبت فطورها في
الغرفة ، و حضرت حقائبها ، لم تأخذ هذه
العملية كثيرا من وقتها ، لأنها بالكاد أفرغت
نصف محتوياتها ، ثم أخذت دوشا ، و بهذا
الوقت احضروا لها الفطور ، لم تشعر الفتاة

بشهية للطعام ، و اكتفت بنصف كوب
العصير ، و بفنجان القهوة .

لا بد أن المحلات فتحت الآن ، فنزلت فوراً
نحو مكتب السفر الخاص بالفندق ، استقبلتها
فتاة ترتدي زي مضيفات الجو بابتسامة
عريضة .

"صباح الخير سنيوريتا".

"صباح الخير ، أريد تذكرة طائرة إلى نيويورك
، ذهاب فقط ."

"أفضلين السفر على متن الخطوط الأميركية
أو المكسيكية ؟".

"ليس مهما ، المهم بالنسبة لي أن أسافر بأسرع وقت ممكن ."

ضغطت الموظفة على أزرار الكمبيوتر الذي أمامها ، و انتظرت ظهور الجواب على الشاشة .

"إمكانك السفر على متن الطائرة المكسيكية التي تطلع في الساعة الحادية عشرة ، و التي تتوقف قليلا في مكسيكو".
"أوجد أماكن ؟".

"نعم ، بإمكانني أن أوكد لك على بطاقة السفر الآن ، و بالكاد تستطيعين الوصول إلى المطار ، يجب أن تتجهي إليه بدون أي تأخير".

"لا مشكلة في ذلك".

"حسنًا ، سأعد لك تذكرة في الدرجة الأولى ،
أليس كذلك ؟".

"ما هذه الفكرة بل بالدرجة السياحية".
دهشت الموظفة و ترددت قليلا .

"ولكن ... السيد دونغ يسافر دائما في
الدرجة الأولى ، عندما لا يستعمل طائرته
الخاصة ، كنت أظن أن ...".

"أنا لست السيد دونغ " قاطعتها فرجينيا
بجفاف .

الجميع يعتقدون أنهم يعرفون من تكون ،
يعتقدون أنها عشيقة المدير الأول ...

"سأدفع الحساب بنفسى أيضا" و أخرجت بطاقة إعتادها .

بعد كل هذا الاتفاق ، سيقرب حساب توفيرها فى البنك من الصفر .

فور عودتها إلى نيويورك يجب أن تبدأ بالبحث عن عمل ، لأنها لا ترغب فى أن تطلب من إدارة فنادق فايف ستارز أن تدفع لها أجرها عن مدة تمرينها التى لم تنتهى . يبدو أن الموظفة المكسيكية أصيبت بالذهول ، كانت تعتقد أن فرجينيا ستسغل الفرصة و تسافر بالدرجة الأولى ، و على نفقة السيد دونغ طبعا .

بعد عشرة دقائق خرجت فرجينا من مكتب
السفر ، و هي تحمل التذكرة بيدها ، الآن ،
لا يجب أن تضيع وقتها إذا ارادت الوصول إلى
المطار قبل اقلاع الطائرة .
"روزا" نادتها عمة غريغ .

ارتبكت فرجينا روزا ، و لماذا تكون روزا
غريغو ؟ و خافت فرجينا أن تكون روزا
تقف خلفها ، فالتفتت و تهيأت لتجد نفسها
أمامها ، لكن لم يكن هناك أحد خلفها...
"روزا".

بدهشة كبيرة ، فهمت فرجينا أن العمة نانسي
تناديهي هي ، المسكينة بالفعل هي مجنونة...

و كانت تضع العطر و المكياج الباهر ، و
اتجهت نحوها ، و كانت هذا الصباح ، ترتدي
بنطلون أصفر و قميص أزرق ، و تضع حزاما
أسود على خصرها ، و ما أن اقتربت منها
حتى رفعت نظارتها و تأملت تذكرة السفر في
يد الفتاة .

"آه سترحلين ؟".

"كما ترين سيدتي".

"أنت متعلقة ، يا صغيرتي روزا ، قرارك

مصيب " ثم ربت على يدها " سترين هذا

القرار سيجلب لك السعادة " .

"آمل ذلك " اجابتها فرجينا و هي تهز كتفها .

"الوداع يا صغيرتي روزا ، حظا موفقا".
روزا حقا ، لم تحاول فرجينا أن تقول للعملة أنها
ليست روزا ، على كل حال ، ليس لديها
الوقت لكي تضيعه بالثرثرة ، و ركضت نحو
أحد المصاعد و صعدت إلى غرفتها .
ألم تنسي شيئا ؟ لا... بعد اللقاء نظرة أخيرة
على على الشاطئ و هي تجتاز البهو ، مع أنها
لم تدفع حساب إقامتها ، تركت ذلك لغريغ
دوننغ ، أنه يستحق ذلك ، بعد كل شيء هو
الذي طلب منها المجيء إلى أكابولكو فايف
ستارز.

ركبت أول سيارة تاكسي ، لن تشاهد
الكاديلاك السوداء و لا الميني موك بعد اليوم
، كل شيء انتهى .

و لم تكن قد كتبت كلمة وداع لغريغ ، ما نفع
ذلك ؟

الأفضل أن تختفي دون ترك أي أثر خلفها ،
سيجد غريغ العزاء بين ذراعي روزا أو بين
ذراعي أية فتاة أخرى ، و الأخريات كثيرات
... و لشدة ارتباكها نسيت أن تدفع للسائق ،
فرجعت و حاسبته و ركضت متجهة نحو
صالة المطار ، كل ما تريده هو الرحيل...

كان جميع الركاب قد سبقوها إلى الطائرة ،
فاستطاعت أن تصل بآخر لحظة ، و ببطء
أخذت الطائرة تسير باتجاه مدرج الإقلاع ،
ثم قامت بنصف دورة و عادت إلى مكانها و
مرت الدقائق و الطائرة لم تقلع بعد...
"لقد مضت نصف ساعة ، كان يجب أن
نكون في السماء" قالت فرجينيا لنفسها "ماذا
يجري؟" و فجأة ارتفع صوت المضيئة في مكبر
الصوت .

"لأسباب خارجة عن إرادتنا ، تأخر إقلاع
الطائرة ، نرجو منكم أن تعذرونا ، ستقلع
الطائرة بعد عشرة دقائق" و بهذه اللحظة فتح

باب الطائرة و أسرعت المضيفة لاستقبال
أحد المتأخرين ، لكنه لم يكن سوى... غريغ
دونغ ، غريغ الفاتن المثير ببدلته البيضاء و
قميصه الأزرق ، ثم أغلق الباب من جديد ،
و اتجهت الطائرة نحو مدرج الإقلاع .
بنظرة سريعة تأمل غريغ كل الركاب ، و فورا
رأى فرجينيا التي تبدو صغيرة جدا في مقعدها
، و بخطوات قليلة انضم إليها .
"تعالى".

"ولكن...".

دون أن يستمع إعتراضاتها ، أمسك يدها و
جذبها نحو مقصورة الدرجة الأولى ، و بالرغم

من أن الدرجة السياحية كانت مليئة بالركاب
لم يكن يوجد في الدرجة الأولى سوى رجل
مسن نائم ، اسرعت المضيفة نحوها .
"أرجوكما ، اجلسا و شدا الأحزمة ، ؟ ستقلع
الطائرة الآن"

و أشارت إلى مقعدين واسعين ، فجلسا ، و
كأن الطائرة كانت تنتظر إشارة منهما ، انطلقت
بنفس اللحظة.

"لماذا ترحلين؟" سألها غريغ بحدة .
فاغمضت عينيها و كانت متعبة بعد ليلة لم
تذق فيها طعم النوم جيدا ، و بعد القلق
الذي كانت تعيشه ، ففضلت أن لا تجيبه .

"لماذا ترحلين؟" ألح غريغ.

"لكي أهرب منك".

"تهربين مني؟ لماذا؟".

"لأنني أحبك" أعترفت أخيرا و ادارت وجهها.

"فرجينا ، أنت تحبينني؟" و هز كتفها ، و

ارغمها على النظر إليه .

"أنت تحبينني ؟ هل أنا أسمع جيدا؟". فهزت

كتفها .

"نعم أنت تسمع جيدا ، و الآن دعني بسلام

، لقد تسببت لي بما يكفي من الأذى...".

"ولكن يا عزيزتي ...".

"أنا أرفض المناقشة... " قاطعته بحدة.

"و لكن يجب ذلك ، هذا غير عادل ، أنا...
".

"لقد سبق أن قلت لك عدة مرات بالنسبة
لي ، لا مجال للمغامرات العابرة " قاطعته من
جديد .

"و من كلمك عن مغامرة عابرة ؟ أريدها
مغامرة تدوم مدى العمر ، نعم... " و امسك
يديها بين يديه .

"أرجوك غريغ ، كفاك لعبا بالألفاظ " و
أغمضت عينيها كي لا تنظر إليه ، و اضافت .
"أنا أعلم بأنك ستتزوج من روزا ، و بالنتيجة
ماذا ستقدم لي ؟ بضع ساعات من وقتك ؟

أو بضعة أيام...؟" تقطع صوتها بمرارة ، "و لكن ما أن تصل روزا ، حتى تنسى أنك تعرفني ."

"ماذا تروين ؟".

"لقد فهمت كل شيء " و تهتت بأسى "و أفضل وسيلة هي الهرب " فترك يديها و أخذ رأسه بين يديه .

"ما هذه القصة الغريبة أنا لن أتزوج روزا أبدا".

هذا كثير ، أنه يجروء على النكران ، فكتفت يديها و نظرت إليه بجفاف .

"اسمع ، روزا نفسها هي التي أخبرتي عن زواجكما القريب ، لقد جاءت البوسادا و هي تتباهى بالخاتم الألماس الذي قدمته أنت لها".
"لا بد أن احدا آخر قدمه لها أو أنها استعارته من والدتها ، لكن أنا ، لم اقدم لها أبدا خاتما من الألماس".

"كاذب" رغبت الفتاة في الصراخ في وجهه.
لكن غريغ أضاف بهدوء.
"الشيء الوحيد الذي قدمته لإمرأة هو عقد ، عقد بسيط جدا مشبوك بالذهب و الفضة ، و هو جميل جدا في عنقها ، إلا أنها لا تريد أن تضعه".

فرفعت يدها إلى عنقها ، و ارتعشت ، هذا
الصباح بالفعل لم تضع عقد غريغ ، لقد خبأته
في حقيبتها تحت الملابس.

"أرجوك ، فرجينا صدقيني أنا أتزوج من
روزا؟ هل أنا مجنون لهذه الدرجة؟".
"و ذلك المقال في صحيفة النيوز ؟ أهو عبارة
عن أكاذيب ؟ لا تقل لي أن صحيفة مثل هذه
تنشر أية معلومات".

"آه ، نعم ذلك المقال... " و هز كتفيه "أنهم
ينشرون حماقات كثيرة عني ، ولكن لن
يدهشني أن تكون هذه السطور كتبت

بطلب و تشجيع من روزا نفسها " جحظت
عيون الفتاة.

"و دون أن يحاول الصحفيون التأكد من
الحقيقة ؟".

"إذا ذهبت روزا إلى مكاتب الصحيفة ، و
هذا ما أعتقد ، فأنهم سيصدقونها بسرعة ، و
كيف لا يثقون بروزا غريرو ؟".

"و لكن لماذا تكذب بهذا الشكل ؟".

"لكي تبعد غريمته التي تجدها تشكل خطرا
عليها" ثم هز رأسه.

"روزا المسكينة ، لم تقبل بعدم اهتمامي بها ،
فاغتنت هذه الفرصة ، أنها تثير الشفقة
فعلا...".

تفسير غريغ ، بدا ممكنا ، و الأمنية التي تمنيتها
فرجينا و هي تشرب الشمبانيا الفرنسية
تحققت ، و لكنها لا تجرؤ على تصديق
ذلك...

"نعم ، أنها روزا بالتأكد و لقد استغلت
الصورة التي التقطت لنا مؤخرا...".
"مؤخرا في أكابولكو ، أليس كذلك؟".
"هذا صحيح ، و لكن والديها كانا معنا".
"لم يظهروا في تلك الصورة".

"المصورون بارعون في مهنتهم أنت تعلمين..."
"إذا كان هذا المقال أزعجك كثيرا لماذا لم
تكذبه".

"أنا لا أحمل نفسي عناء تكذيب كل الأكاذيب
التي تدور عني" ثم ابتسم و امسك يديها
بحنان ، و قال لها متوسلا .
"قولي أنك لن ترحلي".

"و لكننا راحلان ، ألا ترى ذلك؟" و
أشارت إلى النافذة و كانت الطائرة تحلق عاليا
في السماء.
"فرجينا..."

كان لا يزال لديها أسئلة تطرحها عليه .

"عندما كنا معا في حدائق البوسادا و عندما نادتك روزا ، لما تركتني بسرعة و ركضت نحوها" قالت له معاتبة .

"هذا فقط لأتني لم أكن أريد أن ترانامعا ، شعرت أن ذلك يلوث حبنا..." .
حبنا ؟ هل سمعت جيدا ؟ أم أن هذا فخ جديد ؟ .

"حسب ما يقول مقال النيوز ، الكاريب أوتيل هو هدية روزا ؟" .

"ما هذا المزاح السخيف ، لا تعتمد كثيرا على هذا المقال كله أكاذيب باطلة " .

"و لكنك قلت بنفسك أن الكاريب أوتيل
سيكون من ضمن الدونتغ فايف ستارز"
ضحك غريغ و تأملها قليلا.
"الآن روزا قدمته لي ، يا معبودتي الغبية؟".
"إذا؟".

"هذا لأنني اشتريته من السيد غريو والدها
، و كان هذا سبب اجتماعنا على العشاء في
ذلك اليوم ، كان عشاء عمل ، و ليس عشاء
لإعلان الخطوبة".
"ماذا؟".

"كيف يمكن إقناعك يا حبيبتى ؟ أنك من
أحب ، و أنت من أريد الزواج منها ، لا

مكان لروزا في حياتي ليس لها وجود إلا في
خيالك".

احست الفتاة أن كل شيء يدور حولها ،
غريغ اعترف لها بحبه ، و يريد الزواج منها ،
بعد أن لامست اليأس ، عاد الأمل من جديد
و هي في السماء السابعة ، و لم تجرؤ على
تصديق سعادتها ، فهمست.
"الا أن عمك...".

"عمتي نانسي ؟ ما دخلها في كل هذه القصة
؟".

"لقد قالت لي بأنك لأول مرة في حياتك تقع
في الحب ، و انك تريد أن تتزوج و تأسس
عائلة... و بأنه ليس لدي أمل "

"عمتي نانسي قالت ذلك؟" سألها بدهشة.

"نعم للحقيقة اعتقدت أنها مجنونة ، و هذا

الصباح نادتي روزا".

"آه الآن فهمت".

"ماذا إذا؟".

"عمتي نانسي ليست مجنونة تماما ، و لكنها

ظنتك روزا ، هذا هو التفسير الوحيد ، لقد

قلت لها أنتي احب فتاة أسمها فرجينا ، و

أتمنى أن تقبل بالزواج بي ، و هي اعتقدت
أنها تقدم لي خدمة ، بإبعاد روزا عني... ".
"أوه هكذا إذن ؟".

"عزيزتي... " همس غريغ.

"نعم ؟" أجابته بخجل و ازدادت دقات قلبها .
"أنا أحبك كيف أقنعك بذلك ؟".

فرفعت رأسها نحوه ، و تأملها بشوق و حنان
، و كانت نظراته تدل على حب لا حدود له .
"غريغ...".

و فهمت أخيرا أنها تركت نفسها بالمظاهر ،
غريغ لم يكن مغامر يتسلى بتحطيم قلوب

الفتيات كما كانت تدعي الصحف ، أنه رجل
يمكنها الوثوق به ثقة كبيرة...

أنحت المضيفة و قدمت لها كأسين من
الشمبانيا و هي تبسم .

"أيضا البريت الفرنسي " قالت فرجينيا بدهشة

"على متن الطيران المكسيكي كلهم يعرفون
ذوقي " .

"أنت معوف جدا" قالت له ممازحة "الطائرات
تنتظرك ثم الشمبانيا الفرنسي " .

"أنت تحبين الشمبانيا؟ " .

"بالتأكيد " .

و أحمر وجهها و ارتجفت شفاهها و هي
تلامس السائل المنعش ، و تذكرت الأمنية
التي تمنيتها بالأمس ، لقد تحققت ، لم تكن
تؤمن بمثل هذه المعجزات...

"هل الرجل اللاهي مستعد للاستقرار؟".
"الرجل اللاهي ، لا وجود له ، يوجد رجل
ككل الرجال ، رجل يملك حبا للسعادة و
للاستقرار " و ابتسم

"رجل عاشق ... عاشق مجنون".
"كيف علمت بأنتي راحلة؟".

"كان هذا سهل جدا ، علمت من مكتب
السفر في الفندق ، فاتصلت بالمطار بسرعة و
طلبت تأخير الطائرة".

"تأخير الطائرة ، أهذا سهل لهذه الدرجة؟".
"في هذا البلد ، كل شيء يصبح سهلا عندما
تنفق المال و نبسط النفوذ " فأسندت رأسها
على كنفه.

"أريد أن أصبح زوجة رجل صاحب نفوذ".
"فرجيننا ، تبدين الآن تشبهين جوثان".
"لا تكن غيورا من جوثان".

"و أنت لا تكوني غيورة من روزا " و ابتسم
و اضاف " و لكن هذا صحيح ، لقد اشتريت
خاتم خطوبة ، ها هو... "

و أخرج من جيبه علبة من الجلد الأحمر ،
فذهلت الفتاة عندما رأت قطعة من الزمرد
تحيط بها حبات من الألماس البراقة تعلو خاتما
ذهبيا .
"أوه".

"هذا الخاتم كان في جيبى مساء أمس ، لكن
إصرارك على العودة باكرا منعني من تقديمه
لك... " و وضع الخاتم في اصبعها .

"حاولت أن أتخيل اصبعك و أنا أشتريه ، إنه أصغر مما كنت اعتقد ، عندما نصل إلى نيويورك سأجعل أحد الصاغة يضيقه لك...".
"أنت ذاهب أيضا إلى نيويورك ؟".
"نحن ذاهبان معا إلى نيويورك ، و فور وصولنا سننتزوج بأقل من أربع و عشرين ساعة "

احست فرجينيا أنها تعيش حلما ، حلما رائعا...
و لكن فجأة عادت إليها الشكوك .
"إذا أصبحت زوجتك ، غريغ ، فهذا يعني أنني سأعيش عاطلة عن العمل ؟ أنا لا أتصور

نفسي بدون عمل من الصباح إلى المساء... "
ضحك غريغ و ضمها إليه.

"أعتقدين بأنه لن يكون لك عمل في الفايف
ستارز ؟ كم أنت مخطئة ."

و طبع قبلة على اصابع يدها ، فدار الخاتم
العريض في اصبعها ...

"يا عزيزتي ، إذا اخترت الزواج من تلميذة
في معهد الكورنيل ، فذلك لأتني بحاجة لزميلة
من مستوى ممتاز ."

تركته فرجيناً يقبل يدها ، وكانت الطائرة
تخلق في سماء صافية لا أثر للغيوم فيها ، و
كانت الشمبانيا تتلأأ في الكأسين .

الحياة جميلة ، جميلة جدا .

زهرة لفرجينا

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية

زوروا موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

تم بحمد الله